مجلة جامعة الملك خالد
للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات التاريخية والحضارية

المجلد الخامس

العدد الأول (يناير 2024م)

P-ISSN 1658-872X
E-ISSN 1658-8568
رقم الإيداع: 1442/3597

مجلة جامعة الملك خالد
للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات التاريخية والحضارية

رئيس التحرير: أ.د. أحمد بن يحيى آل فائع

مدير التحرير: أ.د. عبد العزيز محمد رمضان

هيئة التحرير: أ.د. مصطفى محمد قنديل زايد

أ.د. نايف بن علي السنيد الشراري

د. علي بن عوض آل قطب عسيري

د. نعمة حسن محمد البكر

الهيئة الاستشارية: معالي أ.د. إسماعيل بن محمد البشري (جامعة الجوف سابقًا)

معالي أ.د. سعيد بن عمر آل عمر (جامعة الحدود الشمالية سابقًا)

أ.د. عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش (جامعة أم القرى)

أ.د. عبد العزيز بن صالح الهلابي (جامعة الملك سعود)

أ.د. سليمان بن عبد الرحمن الذييب (جامعة الملك سعود)

أ.د. مسفر بن سعد الخثعمي (جامعة بيشة)

أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي (جامعة القصيم)

أ.د. غيثان بن علي جريس (جامعة الملك خالد)

أ.د. محمد بن منصور حاوي (جامعة الملك خالد)

المراسلات:

- تُوجه المراسلات لرئيس تحرير المجلة على العنوان الآتي: المملكة العربية السعودية، أبها، جامعة الملك خالد، كرسي الملك خالد للبحث العلمي. فاكس: 072289241، هاتف 072289241، بريد إلكتروني jhc@kku.edu.sa

شروط النشر:

- تُرسل البحوث عبر الموقع الإلكتروني للمجلة https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/، وفق الشروط الآتية: -
- عدم تعارض المادة العلمية مع أحكام الشريعة الإسلامية وأنظمة الدولة.
- تقبل المجلة البحوث والدراسات في مختلف التخصصات التاريخية والحضارية.
- يراعى في البحث الأصالة والجدة والجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن تتضمن ورقة الغلاف باللغتين العربية والإنجليزية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، وبريده الإلكتروني، فضلاً عن ملخص البحث (بما لا يزيد عن 200 كلمة) وكلماته المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية.
- يُرسل البحث باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية عبر موقع المجلة في نسخة word (A4)، على ألا تتضمن أية بيانات دالة على هُوية الباحث، وألا تزيد صفحات البحث عن (50) ورقة تشمل الجداول والمراجع والملاحق.
- كتابة البحث باستخدام نظام متوافق مع أنظمة الحاسب الآلي، على أن يكون نوع الخط عربيًا تقليديًا Traditional Arabic والبنط (18) للعناوين الرئيسة للبحث، و(16) لمتن البحث، و(14) للهوامش.
- أن تكون طريقة التوثيق في نهاية البحث وفق منهج البحث العلمي المتبع، على أن يتم التعريف بالمصدر كاملاً عند ذكره أول مرة، وغير مطلوب إلحاق قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يسمح بالتوثيق من المواقع الإلكترونية وفق الشروط والطرائق المنظمة لذلك.
- عند قبول البحث للنشر في المجلة يُزود الباحث بخطاب رسمي مختوم بالموافقة على النشر.
- تُنشر نسخة إلكترونية من أعداد المجلة على موقعها الإلكتروني.
- يتم ترتيب محتويات المجلة وفقًا لاعتبارات فنية.
- كل ما يُنشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه، ولا يُعد تمثيلاً لوجهة نظر المجلة.

محتويات العدد

المحتويات..... ز
تصدير العدد ..... ط

البحوث

- **حسن بن يحيى الشوكاني؛ نوال عائض آل مشافي:** خلافة عبد الله بن الزبير (64-73هـ/ 683-692م) بين كتب الأحكام السلطانية وبعض المصادر التاريخية المبكرة. تحليل ودراسة **20-1**
- **موضي سليمان الفهد الكريديس:** الدور السياسي لهنري الثاني –كونت شامبين وسيد صور اللاتينية- في المشرق الإسلامي (586-593هـ/ 1190-1197م) **54-22**
- **محمد بن عبد الرحمن الشيحة:** مشكلة الحدود السعودية القطرية منذ ظهورها في عهد الملك عبد العزيز حتى انتهائها بين البلدين (1931 -1992م) **94-56**

تصدير العدد

يطيب لهيئة تحرير "مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية" أن تقدم للقارئ الكريم عددها الثالث عشر (العدد الأول من المجلد الخامس/ يناير 2024م) الذي يحوي بين جنباته بحوثًا تتسم بالعمق والجِدّة والأصالة، ولمجموعة متميزة من الباحثين المتخصصين في مختلف حقب التاريخ والمنتمين إلى جامعات المملكة العربية السعودية. ويُجسد هذا العدد عمل هيئة التحرير المستمر والدؤوب لتحقيق الرؤية والرسالة اللتين تطمح إلى تحقيقهما المجلة بهدف الارتقاء بها إلى مصاف المجلات العلمية المتميزة والمعتمدة في أفضل التصنيفات.

والتزامًا من هيئة التحرير للباحث والقارئ الكريم بمبدأ العمل المستمر في إصدار الأعداد؛ فإن العملَ جارٍ على تحكيم بحوث العدد الثاني من المجلد الخامس (أبريل 2024م) ومراجعتها تمهيدًا للنشر في الموعد المحدد.

وأخيرًا؛ تسعدُ هيئة تحرير المجلة بتلقي الملحوظات والمقترحات التي سوف تُسهم في تحسين إخراج المجلة ومحتواها، وتصل بها إلى ما ترتجيه من مكانة علمية عالمية مرموقة، وذلك على بريدها الإلكتروني: jhc@kku.edu.sa

رئيس التحرير

أ. د. أحمد بن يحيى آل فائع

أبحاث العدد

الدور السياسي لهنري الثاني ـ كونت شامبين وسيد صور اللاتينية ـ في المشرق الإسلامي (586–593هـ /1190–1197م)

د. موضي سليمان الفهد الكريديس*

جامعة جدة – السعودية

المستخلص:

تتناول الدراسة دور هنري الثاني كونت شامبين (Henry II of Champagne) في الحملة الصليبية الثالثة، وعلاقته بملوكها بين عامي (586 –588هـ/ 1190–1192م)، وظهور شخصيته في الأحداث الجارية عند حصار الصليبيين مدينة عكا الإسلامية وبعدها، والظروف المواتية التي سهلت له زواجه من وريثة مملكة بيت المقدس الصليبية – إيزابيلا (Isabella) ابنة أمري الأول لوزنيان (Aimery Lusignan)– وحمله لقب سيد صور اللاتينية، وتزعمه الصليبيين في فترة حرجة وانتقالية في مملكة بيت المقدس الإسمية في عكا، كما تلقي الدراسة الضوء على سياسته في إدارة أرجاء المملكة، وعلاقاته الدبلوماسية مع جيرانه في منطقة جغرافية شملت أرمينيا وأنطاكية شمالًا حتى يافا جنوبًا، ومن مدن الشام الساحلية شرقًا وحتى جزيرة قبرص غربًا في بعد زمني لم يتجاوز سبع سنوات في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي/ الخامس الهجري، إلا أنه كان لها أثر في تجاوز الصليبيين تلك الفترة الحرجة؛ مما مدّ في بقائهم في المشرق الإسلامي مئة عام أخرى.

الكلمات المفتاحية: هنري الثاني كونت شامبين، الحروب الصليبية، الحملة الصليبية الثالثة، سيد صور اللاتينية، مملكة بيت المقدس الإسمية، صور.

The Political Role of Henry II Count of Champagne and Lord of Latin Tire in Islamic Levant (586-593 AH /1190-1197 CE)

Modi Suleman Alfahad Alkoridis
University of Jeddah – Saudi Arabia
msalkeraidees@uj.edu.sa

Abstract:

This study explores the role of Henry II of Champagne in the Third Crusade (1190-1192 CE/586-588H), his relationship with its kings, and his emergence in the events surrounding the siege of the Islamic city of Acre by the Crusaders. It delves into the favorable circumstances that facilitated his marriage to the heiress of the Kingdom of Jerusalem Isabella, daughter of Aimery I Lusignan and his acquisition of the title "Lord of Latin Tire." Henry II led the Crusaders during a critical and transitional period in the nominal Kingdom of Jerusalem in Acre. The study also sheds light on his administration of the kingdom, his diplomatic relations with neighboring in a geographic region that extended from Armenia and Antioch in the north to Jaffa in the south, and from the coastal cities of Greater Syria in the east to the island of Cyprus in the west. These events occurred within a timeframe of no more than seven years in the late 12th century, yet their impact extended the presence of the Crusaders in the Islamic Levant for another century.

Keywords: Henry II of Champagne, Crusades, Third Crusade, Lord of Latin Tire, Kingdom of Jerusalem, Tire.

المقدمة:

عانى المشرق الإسلامي منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي من هجوم مسلح من الغرب الأوروبي استمر قرنين من الزمن لأسباب متعددة تحت ستار الدين والدفاع عن الصليب، في الوقت الذي كان فيه العالم الإسلامي ممزقًا ويعاني الضعف؛ مما كان له الأثر الأكبر في نجاح أول حملة صليبية نتج عنها تأسيس ثلاث إمارات، هي:- (أنطاكية والرها في عام 491هـ/ 1098م، وطرابلس في عام 502هـ/ 1109م، ويحكمها مملكة بيت المقدس الصليبية التي أسست في عام 492هـ/ 1099م، لتستمر الحرب سجالًا بين المسلمين المدافعين عن أراضيهم والصليبيين الذين حاولوا التمسك بانتصاراتهم فيما عُرف تاريخيًّا بالحروب الصليبية التي كان لها أبطالها من كلا المعسكرين.[1]

لذا ومن هذ المنطلق عنيت هذه الدراسة بتناول سيرة أحد الشخصيات الصليبية، وهو هنري الثاني كونت شامبين وسيد صور اللاتينية، الذي حكم مملكة بيت المقدس الصليبية الاسمية في مرحلة حرجة لم تتجاوز خمس سنوات.

أما إشكالية البحث فتفرض العديد من الأسئلة، منها:

- ما مكانة الكونت شامبين وعلاقته بقادة الحملة الصليبية الثالثة؟
- ما دور الكونت هنري أثناء حصار الصليبيين لمدينة عكا؟
- ما الأسباب التي مكنت الكونت هنري من حكم مملكة بيت المقدس الاسمية دون الصليبيين؟
- كيف حكم الكونت هنري مملكة بيت المقدس الاسمية، وما طبيعة علاقاته السياسية بجيرانه؟
- ما رأي المؤرخين المعاصرين في الكونت هنري؟

ومن خلال الإجابة عن تلك التساؤلات تتحقق الأهداف المرجوة.

أما عن منهجية البحث فقد استُخدام المنهج الوصفي القائم على الأمانة العلمية في دراسة وتحليل الإشكاليات والموضوعات، وقد تمثل في تحديد المشكلة محل البحث، وجمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات عنها من خلال المادة التاريخية من مصادرها الأساسية – الإنكليزية والفرنسية والعربية – بالإضافة إلى المراجع العربية التي تخدم تلك الفترة، وبعد ذلك تقديم الشروح، وإجراء التحليلات، واستخلاص النتائج بموضوعية.

أما الحدود الزمانية للبحث فقد انحصرت بين عام 586هـ/ 1190م، وهي سنة قدوم الكونت هنري إلى المشرق الإسلامي، وعام 593هـ/ 1197م، وهي سنة وفاته. في حين شملت الحدود المكانية الساحل الشامي من أنطاكية شمالًا وحتى يافا جنوبًا، علاوة على مملكة أرمينيا وجزيرة قبرص.

أما عن الدراسات السابقة، فقد تناول المؤرخ ستيفن رنسيمان شخصية الكونت هنري في كتابه تاريخ الحروب الصليبية،[2] وكذلك المؤرخ سعيد عاشور،[3] واللذان استقت الباحثة منهما ما يخدم الدراسة إلا

أنها اعتمدت وبشكل كبير على المصادر الأصلية (الأجنبية- والعربية) التي حوتها الموسوعة الشامية للمؤرخ د. سهيل زكار،[4] والمؤلف المجهول لكتاب "ذيل وليم الصوري"،[5] وكذلك المؤلف المجهول لكتاب "حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة"،[6] علاوة على المؤرخ ابن شداد،[7] وأبي شامة.[8] الذين تفرق تاريخ الكونت هنري بين جنبات صفحاتهم في عرض ذكر الشخصيات المهمة المعاصرة له، دون تسليط الضوء على نشاطه، وتحليلها بشكل وافٍ، أو بُعد نظر الصليبيين حين اختاروه ملكًا عليهم على الرغم من صغر سنه، وحكمه لهم في المشرق الإسلامي دون غيره من الصليبيين الوطنيين في مدة وجيزة كانت فيها حكمته أكبر من عمره، والدليل تفهمه لأوضاع المملكة آنذاك ورغبته في العبور بها إلى بر الأمان في فترة حرجة، مستفيدًا من تاريخ من سبقه في إدارتها، وهو ما ركز عليه البحث.

دور هنري الثاني كونت شامبين بين عامي (586–588هـ/ 1190–1192م):

هنري الثاني كونت شامبين (567- 593هـ/ 1181-1197م)[9] ابن عائلة أرستقراطية ذات صلة وثيقة بالبلاط الملكي الفرنسي، فأبوه الكونت هنري الأول (521هـ-547هـ/ 1127-1152م)،[10] وأمه ماري Mary (532-576هـ/ 1137-1180م)[11]، وعمته الملكة أديلا Adela (535-603هـ/ 1140-1206م)،[12] ولد هنري الثاني في منتصف عام 561هـ/ 1166م، وحكم مقاطعة شامبين الفرنسية بعد وفاة والده -هنري الأول- في عام 567هـ/ 1181م تحت وصاية والدته حتى تولى الحكم بنفسه عندما بلغ الحادي والعشرين من عمره في عام 583هـ/ 1187م.[13]

كان عام 583هـ/ 1187م مفصليًّا في الغرب الأوروبي والمشرق الإسلامي بسبب انتصار السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي[14] في معركة حطين على الصليبيين عام 583هـ/ 1187م،[15] واسترداده المدن الساحلية، وأهمها عكا[16] وبيت المقدس وغيرهما ماعدا مدينة صور،[17] التي كانت مأوى للصليبيين بعد وصول الماركيز كونراد دي مونتفرات Conrad de Montferrat (586-588هـ/ 1190-1192م) وتحصنه بها للدفاع عنها،[18] في الوقت الذي كان فيه السلطان الناصر صلاح الدين مشغولًا باسترداد جميع المدن الصليبية في الشمال ما عدا أنطاكية وأحد حصونها، اللذين بقيا هما وطرابلس – علاوة على صور – في يد الصليبيين.[19]

حاول الصليبيون بعد هزيمتهم في حطين بسنتين تحقيق بعض النصر فحاصروا عكا بقيادة الملك الصليبي جاي لوزنيان Guy of Lusignan (582-583هـ/ 1186-1187م) في صيف عام 585هـ/ 1189م وبدعم من الأسطول البيزي Pisa.[20]

حدث ذلك في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تجهز جيوشها في عهد البابا كليمنت الثالث Clement III (583-587هـ/ 1187-1191م)؛[21] تلبيةً لاستغاثة صليبيي المشرق بعد معركة حطين، إذ خرجت الحملة الصليبية الثالثة بقيادة الملك الفرنسي فيليب أغسطس Philip Augustus (576-620هـ/

1180–1223م)، والملك الإنكليزي ريتشارد قلب الأسد Richard I the Lion -Heart (552–595هـ/ 1157–1199م)، وإمبراطور ألمانيا فريديريك بربروسا Frederick Barbarossa (547–586هـ/ 1152–1190م)،[22] مفترقين في الطرق والقلوب لدعم الصليبيين المحاصرين مدينة عكا الإسلامية والذين انضم إليهم لاحقًا الماركيز كونراد دي مونتفرات، مع استمرار الإمدادات البشرية من الغرب حتى منتصف عام 586هـ/ 1190م، عانى فيها جاي لوزنيان وجيشه لدرجة الإشارة إلى طلب الصلح من السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي؛ لما حل بهم من ضعف وانكسار،[23] إلا أن الموقف تبدل في عام 586هـ/ 1190م بقدوم مقدمة الحملة الصليبية الثالثة بقيادة الكونت هنري الثاني كونت شامبين، لترتفع الروح المعنوية عند الصليبيين، والدليل على ذلك ما وصفه ابن شداد قائلًا:- "ولم يزل العدو مكسور الجناح حتى وصلهم كند يقال له كند هري".[24]

تولى الكونت هنري قيادة النبلاء الصليبيين بمكانته الكبيرة في الغرب الأوروبي بسبب صلة قرابته بالملكين فيليب أغسطس والملك ريتشارد قلب الأسد -إذ كان كلاهما خاله-، علاوة على ما حمله معه من أموال وذخائر وعتاد عظيم، قوي بوصوله عزمهم واشتد أزرهم وحفظوا مكانهم بعد أن أخبرهم أن الإمدادات قادمة إليهم الواحدة تلو الأخرى.[25]

ظهرت إرهاصات شخصية الكونت هنري في المصادر المعاصرة دليلًا على أهمية وجوده من بين الأمراء الصليبيين في الثمانية أشهر -منذ وصوله وحتى قدوم الجيش الرئيسي الملكي- والدليل اهتمام المصادر اللاتينية والإسلامية بأخباره وترديد اسمه في تواريخهم، إذ صورت دوره الحربي حين قاد حصار عكا في منتصف عام 586هـ/ 1190م بما معه من تجهيزات موّلها ملك فرنسا فيليب أغسطس بمؤن وعتاد صنع بها آلات الحصار الحربية بتكاليف عالية،[26] وقد قدرها جواسيس ابن شداد بألف وخمسمئة دينار، إلا أنها أحرقت على أيدي المدافعين المسلمين في خريف عام 586هـ/ 1190م، ولكن ذلك لم يفتّ في عضد الكونت هنري، إذ استمر في القيادة حتى طغى اسمه على بقية الأمراء وعلى رأسهم الملك الصليبي جاي لوزنيان، إذ نلاحظ بروز اسمه في المصادر الإسلامية التي اهتمت بذكر مرضه الذي استمر لأسابيع حتى أشرف على الهلاك في شتاء عام 586هـ/ 1190م.[27]

اتسم الكونت كذلك بالخبرة العسكرية حين حاول ومن معه من النبلاء منعَ بعض الصليبيين المتهورين من الاشتباك المباشر مع الجيش الإسلامي، والاكتفاء فقط بحصار عكا التي لا تزال بيد المسلمين انتظارًا لوصول الجيش الرئيسي من أوروبا، إلا أنهم ضربوا بعرض الحائط نصيحة الكونت هنري والنبلاء، واشتبكوا مع جيش السلطان الناصر صلاح الدين؛ مما أدى بهم إلى هزيمة قاسية أفقدتهم ستة عشر ألف قتيل.[28]

كما ظهرت شخصيته السياسية وولاؤه للقضية الصليبية في عام 586هـ/ 1190م حين فقد جاي لوزنيان مكانته عند الصليبيين رسميًّا بوفاة زوجته الملكة سيبيلا Sibylla وانتقال الحكم إلى أختها إيزابيلا

المتزوجة آنذاك، فشارك الكونت هنري في زواج الملكة إيزابيلا بالماركيز كونراد دي مونتفرات، إذ كان عضوًا في المجموعة التي تورطت في اختطاف الملكة وإجبارها على الطلاق من زوجها بدعم من المعسكر الفرنسي حتى تتزوج من الماركيز الفرنسي بسبب صلة الأخير بالكونت هنري من خلال أجداده لأمه، علاوة على ولاء الكونت هنري للملك فيليب أغسطس باعتبار إقطاعيته شامبين في أوروبا هي إحدى الأملاك الفرنسية.[29]

كان من المفترض أن يقوم الماركيز بمهامه باعتباره زوج الملكة، إلا أنه وبسبب خلافه مع جاي لوزنيان – الذي رفض التخلي عن حقوقه الملكية – أخذ الماركيز زوجته وعاد إلى صور في عام 586هـ/ 1190م، تاركًا الصليبيين يعانون من الغلاء والمجاعة الشديدة لدرجة أكل الحشائش والخيول الميتة.[30]

بدأت طلائع الجيش الرئيسي بالوصول في ربيع عام 587هـ/ 1191م بقدوم الملك فيليب أغسطس أمام عكا مع الماركيز الذي تعززت مكانته بقدوم الملك الفرنسي، ثم وصول الملك الإنكليزي ريتشارد قلب الأسد إلى عكا في منتصف عام 587هـ/ 1191م؛[31] لتتسع دائرة الانقسام الصليبي ويصبحوا حزبين: حزب الماركيز بدعم من الملك الفرنسي فيليب أغسطس وأهل جنوه Genoa، وحزب جاي لوزنيان ويدعمه الملك الإنكليزي ريتشارد قلب الأسد والبيازنة الذين قدموا يمين الولاء للأخير منذ نزوله على عكا.[32]

هنا كان لازمًا على الكونت هنري أن ينحاز لأحد الجانبين؛ إما إلى جانب خاله الملك ريتشارد قلب الأسد، أو إلى جانب الملك الفرنسي فيليب أغسطس الذي كان خاله وملكه في الوقت نفسه في الغرب الأوروبي، ولكن رجحت كفة الملك ريتشارد قلب الأسد، إذ حوّل الكونت هنري ولاءه له لعدة أسباب، منها: ما لاحظه من فروسية الملك الإنكليزي مقارنة بالملك الفرنسي، وهو ما تشهد به المصادر الإسلامية، كما ذكر ابن شداد أنه على الرغم من أن الملك ريتشارد قلب الأسد كان أقل منزلة من الملك الفرنسي؛ فإنه "أكثر مالًا منه وأشهر في الحرب والشجاعة".[33]

والسبب الآخر هو شراء الملك ريتشارد قلب الأسد ولاء الكونت هنري من ضمن رجال الملك فيليب أغسطس الذين تمكن من رشوتهم بالمال والهدايا، ذلك أن الكونت قد نفدت أمواله فطلب من سيده المباشر – الملك فيليب أغسطس – إقراضه، إلا أن الأخير رد عليه أنه سيحصل على المال إن رهن الكونت إقطاعيته شامبين للملكية الفرنسية، فما كان من الكونت هنري إلا أن طلب المال من الملك ريتشارد قلب الأسد الذي لم يخذله ومنحه ما يريد.[34] لتبدأ رحلة ولائه للملك الإنكليزي ويكون لها أعظم الأثر عليه خلال ما ستظهره الأحداث لاحقًا.

استسلمت الحامية الإسلامية في عكا ودخل الصليبيون المدينة في عام 587هـ/ 1191م، وسوّيت المشكلة الملكية بين الصليبيين بأن يبقى جاي لوزنيان ملكًا طوال حياته، ويحتفظ الماركيز كونراد دي مونتفرات بلقب كونت صور مع منحه بعض المدن واقتسام موارد المملكة مع جاي لوزنيان، وإذا ما توفي

الأخير يُتوّج الماركيز ملكًا من بعده، وإذا توفي الماركيز أصبح الأمر بيد الملك ريتشارد قلب الأسد يعين من يشاء ملكًا على الصليبيين.[35]

رحل بعدها الملك فيليب أغسطس للغرب تاركًا جزءًا من جيشه الفرنسي والكونت هنري مع خمسة أو أكثر من النبلاء رهائن بعد أن حلف اليمين للملك ريتشارد قلب الأسد ألا يعتدي على أملاك الأخير في الغرب أثناء غيابه.[36] وهو ما يؤكد مكانة الكونت بين محيطه.

خلت الساحة من الملك الفرنسي والماركيز كونراد دي مونتفرات الذي رجع إلى صور، إذ كان الأخير يخشى الملك ريتشارد قلب الأسد،[37] وهنا بدأ الكونت هنري يجني ثمار اختياره جانب الملك الإنكليزي؛ إذ أصبح بمنزلة ذراعه اليمنى طوال فترة بقاء الأخير في الشرق، معتمدًا عليه عسكريًا وسياسيًا في معالجة المشكلات التي واجهته سواء من الجانب الصليبي أو الجانب الإسلامي.

فمن الجانب العسكري صاحبَ الكونت هنري الملك ريتشارد قلب الأسد في زحفه إلى الجنوب نحو بيت المقدس في صيف عام 587هـ/ 1191م، عندما كان الملك ريتشارد ملتزمًا بطريق الساحل؛ طلبًا لحماية أسطوله في البحر، ومنظمًا جيشه بشكل إستراتيجي، حين عيّن الكونت هنري مسؤولًا عن حراسة الأمتعة في مؤخرة الجيش، كان الأخير حينها على قدر المسؤولية ولم يخذل خاله، إذ كان "مثابرًا على النظر على الجناح ومراقبًا له"؛[38] لحمايته من جيش المسلمين الذي سار بمحاذاتهم لمناوشتهم وتعطيل سيرهم ولكنهم عجزوا عن اختراق الجيش الصليبي.[39]

استمر الكونت هنري مصاحبًا للجيش الصليبي في زحفه جنوبًا بقيادة الملك ريتشارد قلب الأسد، وشارك في العديد من الاشتباكات، أهمها معركة أرسوف في خريف عام 587هـ/ 1191م،[40] ثم أكملوا زحفهم حتى دخلوا مدينة يافا ورمموها واتخذوها قاعدة للإغارة على المناطق المجاورة لهم.[41]

كما كان الكونت محل ثقة الملك ريتشارد قلب الأسد حين أرسله الأخير للإشراف على عودة الفرنسيين إلى عكا بناءً على رغبتهم؛ والسبب في ذلك هو معارضتهم الدائمة لخطط الملك ريتشارد قلب الأسد، ورغبتهم في الراحة بعكا بحجة بطء عملية المسير إلى بيت المقدس، وانقسام الرأي بينهم،[42] فمنهم من رغب بأخذ عسقلان أولًا، ومنهم من رغب بالذهاب مباشرةً إلى بيت المقدس، وهو رأي الأغلبية، ولم يبقَ مع الملك ريتشارد قلب الأسد إلا القليل منهم كالكونت هنري العائد من عكا، فتوجه بمن معه في عام 587هـ/ 1192م إلى عسقلان لإعادة بناء أسوارها،[43] وجلس فيها أربعة أشهر عانى خلالها عدة مشكلات؛ أهمها قدوم سفارة من إنكلترا في ربيع عام 588هـ/ 1192م تعلمه باضطراب الحكم في بلاده.[44]

هنا اجتمع الملك ريتشارد قلب الأسد بقادة الجيش في عسقلان وشرح لهم حال مملكته في الغرب وضرورة عودته إليها مباشرة، عندها خيّر الحاضرون الملك ريتشارد قلب الأسد إما عودتهم معه للغرب

الأوروبي وترك المشرق بسبب عجزهم عن مساعدة الصليبيين دون وجود الملك بنفسه معهم، أو تنصيب ملك قادر على مسك زمام الأمور – غير الملك جاي لوزنيان الذي عجز عن الحفاظ على مملكته أو استردادها – وهو الماركيز كونراد دي مونتفرات.[45]

أرسل الملك ريتشارد قلب الأسد –خلال مكوثه في يافا– الكونت هنري ممثلًا له إلى الماركيز كونراد في صور في ربيع عام 588هـ/ 1192م لإبلاغه بانتخابه ملكًا على الصليبيين، ثم عاد بعدها الكونت هنري إلى عكا لتجهيز حفل تتويج الماركيز الذي قُتل بعدها بأيام قليلة على يد طائفة الحشيشية.[46]

عندها طالب الفرنسيون الذين كان تعدادهم قرابة عشرة آلاف الملكة إيزابيلا – أرملة الماركيز كونراد دي مونتفرات – بتسليم مفاتيح المدينة لهم نيابة عن ملك فرنسا، إلا أن الملكة إيزابيلا رفضت ذلك، وصممت على تسليم المدينة للملك ريتشارد قلب الأسد بوصية من الماركيز نفسه ليتصرف الملك الإنكليزي بما يراه مناسبًا، مما أجج غضب الجيش الفرنسي وحاول الاستيلاء على المدينة.[47]

أنقذ الموقف عودة الكونت هنري لصور بعد يومين، فناشده السكان أن يتزوج الملكة أرملة الماركيز، فرد عليهم أنه سيعمل وفقًا لنصيحة خاله الملك ريتشارد قلب الأسد، لذلك أرسل للأخير – الذي كان مشغولًا آنذاك بقتال المسلمين – ليطلعه على مجريات الأمور، فرد الملك ريتشارد قلب الأسد على رسل الكونت يبارك له بالزواج الذي سيمكنه من السيطرة على عكا وملحقاتها (صور ويافا)، كما طلب الملك ريتشارد قلب الأسد من الكونت هنري سرعة اللحاق به مع الفرنسيين الموجودين في صور للاستيلاء على دير البلح (الداروم).[48] كانت مباركة الملك الإنكليزي لذلك الزواج بسبب القرابة بينه وبين الكونت هنري، علاوة على شخصية الكونت السلسة؛ مما يجعل مملكة بيت المقدس الاسمية وإدارتها في يد الملك ريتشارد قلب الأسد حتى بعد رحيله.

في حين ذكر مؤلف ذيل وليم الصوري أن الكونت هنري عاد للملك ريتشارد قلب الأسد ليخبره بما جرى؛ فمضى على الفور إلى صور ومعه الكونت هنري ليتزوج الأخير بالملكة أرملة الماركيز على الرغم من حمل الأرملة آنذاك، كان الكونت هنري مترددًا في تنفيذ هذا الأمر لسبب أنه بزواجه من الأرملة سيصبح ملازمًا لها ولن يستطع العودة إلى مقاطعته شامبين، هنا بدأ الملك ريتشارد قلب الأسد بعرض الكثير من الإغراءات على الكونت هنري، فتارة يغريه بالأموال التي سيحصل عليها هنا مقارنةً بإقطاعيته في الغرب، وتارة بالأمل حين وعده بالدعم العسكري من الملك الإنكليزي شخصيًا بمجرد عودة الأخير إلى مملكته؛ وذلك لدعم الصليبيين وتوسيع مركز إحياء بيت المقدس — عكا – بل سيغزو حتى الإمبراطورية البيزنطية، وسيمنح الكونت جزيرة قبرص Cyprus بعد أن يسحبها من الملك جاي لوزنيان الذي لم يسدد حتى الآن كامل ثمنها.[49] ولكن نرجح رواية المؤلف المجهول، لسببين:

أولًا– لأن الكونت لن يتخلى عن صور في هذا الوقت الحرج فقط ليعود ويخبر الملك ريتشارد قلب الأسد بالأحداث الجارية في وجود من يقوم بهذا العمل بدلًا منه؛ وإنما عاد فقط إلى عكا ينتظر قدوم خاله.

ثانيًا– مسألة تردده وتمنعه أن يكون ملكًا على صليبي المشرق مع إغراءات الملك ريتشارد قلب الأسد له غير مرجحة في مقابل أن يكون ملكًا في المشرق، وهو بالتأكيد أفضل بكثير من أن يكون مجرد كونت لمقاطعة في أوروبا تتبع ملك فرنسا الذي كان يساومه حتى وقت قريب على إقطاعيته في الغرب.

في كلا الحالتين سلمت أرملة الماركيز الملكة إيزابيلا مفاتيح صور للكونت المعجبة به، وتزوجا بحضور الملك ريتشارد قلب الأسد ونبلاء الصليبيين الذين أقسموا للكونت هنري أن يجعلوا ذريته ملوكًا على بيت المقدس في منتصف عام 588هـ/ 1192م،[50] إلا أنه من المستغرب حضور الملك ريتشارد الزفاف وترك الأمور العسكرية في الجنوب، كما أنه من المعروف أن بيت المقدس لاتزال آنذاك بيد المسلمين، والمقصود ببيت المقدس هنا – إن صحت الرواية – هي مدينة عكا، أو بيت المقدس الذي لايزال يأمل الصليبيون استرجاعه.

جمعت السعادة بين الجيش الفرنسي والإنكليزي بفضل الزفاف، في حين عجز إيمانهم بقضيتهم المقدسة عن رأب الصدع بينهما، فقد طغت مظاهر الفرح والرضا حينها على الجميع لأول مرة بعد سقوط عكا، وذلك لصلة قرابة الكونت هنري المتساوية بالملك الفرنسي والملك الإنكليزي.[51]

هنري الثاني كونتا لمدينة صور اللاتينية (588 –593هـ/ 1192–1197م):

أثمرت جهود الكونت هنري بأن أصبح الرجل الثاني بعد الملك ريتشارد قلب الأسد وهو في السادسة والعشرين من عمره، إذ لبس رداء الحكم سريعًا حين أرسل أشخاصًا ليحكموا باسمه في عكا ويافا وغيرها من المدن والحصون، كما أمر بتجهيز القوات للحاق بالملك ريتشارد قلب الأسد جنوبًا، إلا أن وضعه القانوني غير دقيق، إذ لم يُتوّج ملكًا ولم يطلق على نفسه اللقب الملكي، بل كونت صور اللاتينية، ولعل ذلك لتحفظه بسبب عدم تعاون الكنيسة معه لزواجه السريع من إيزابيلا بعد موت الماركيز ، أو لأمله باسترجاع بيت المقدس وتتويجه هناك.[52] وهو ما نرجحه بسبب ما سيحدث لاحقًا.

بدأت المشكلات تظهر للكونت هنري وأولها مؤامرة البيازنة عليه مع حليفهم السابق ملك قبرص الحالي – جاي لوزنيان (588 –590هـ/ 1192–1194م) – لما لمسوه من معاملة الكونت هنري الجيدة للجنويين، علاوة على رغبتهم في استرداد أموال كانوا قد اقرضوها للماركيز كونراد دي مونتفرات سابقًا، لذلك تواصلوا مع حليفهم السابق الملك جاي لوزنيان سرًا يطمعونه بأنه إذا عاد إلى الساحل الشامي مكّنوه من مدينة صور – التي كان بها الكونت هنري آنذاك – مستغلين انشغال الملك ريتشارد قلب الأسد بقتال المسلمين.[53] وهو دلالة على مدى نفوذ البيازنة الذين كانوا مؤمنين بقدرتهم على ذلك التغيير السياسي دون الرجوع إلى الملك ريتشارد سيد الجميع في ذلك الوقت.

علم الملك ريتشارد قلب الأسد بالخطة، فأرسل إلى الملك جاي لوزنيان يستدعيه من قبرص وكان قد علم بانكشاف أمره من خلال البيازنة.(54)

حضر ملك قبرص جاي لوزنيان بناءً على أوامر الملك ريتشارد قلب الأسد إلى الكونت هنري في صور، ولكنه لم يجد الملك الإنكليزي فرغب في العودة إلى قبرص؛ لخوفه من أن يقبض عليه الكونت الذي حاول استبقاء الملك جاي لوزنيان حتى قدوم الملك ريتشارد قلب الأسد، إلا أن الملك جاي لوزنيان تحايل على الكونت هنري بأن أخبره أنه سيذهب بنفسه إلى الملك ريتشارد قلب الأسد، فوافق الكونت هنري وأرسل مع الملك جاي لوزنيان ثلاثة فرسان يصحبونه، وكان الكونت هنري قد ترك الملك جاي لوزنيان ولم يتخذ معه أي إجراء؛ لجهله بما يحاك له من دسائس لم يعرف بها إلا لاحقًا.(55)

طلب الملك جاي من البيازنة أن يساعدوه في العودة إلى جزيرة قبرص بسلام بعد أن وعدهم أنه سيغدق عليهم الامتيازات الجمة في قبرص، وبالفعل تمكن الملك جاي لوزنيان من التحايل على الفرسان الثلاثة المصاحبين له من قِبل الكونت هنري وأنزلهم في أحد القوارب وسألهم أن يشكروا الكونت نيابة عنه، فعاد الفرسان إلى عكا في حين أبحر الملك جاي لوزنيان عائدًا إلى قبرص بعد أن خدع الكونت هنري.(56) هنا لنا أن نتخيل غضب الأخير لكنه فضّل ترك الأمور كما هي بسبب انشغال الملك ريتشارد قلب الأسد في حربه الصليبية مع المسلمين وعدم تحمل صفوف الصليبيين مزيدًا من الانقسام حاليًا.

ترك الكونت صور لمن يدير شؤونها باسمه وارتحل إلى عكا ومعه زوجته، وهناك احتفل به أهل عكا باستقباله استقبالًا عسكريًا حين حمل الآلاف من الرجال سلاحهم أمامه مع رقص النساء وعبق البخور في الشوارع والزينة المعلقة من كل جانب بالستائر والأقمشة الحريرية وهم يهتفون بحياة السيد الجديد.(57)

لم ينتظر الملك ريتشارد قلب الأسد قدوم الكونت هنري مع الإمدادات؛ لذلك استولى على الداروم في ربيع عام 588هـ/ 1192م،(58) التي وصل إليها الكونت هنري فاستقبله الملك ريتشارد قلب الأسد بحفاوة وأخذه إلى الحصن وسلمه إياه، "وذلك بمثابة القطاف الأول لمملكته"،(59) وعاد بعدها الجيش الصليبي إلى عسقلان بعد أن وضع الكونت هنري بعض رجاله لحراسة الحصن.(60)

انطلق الجيش الصليبي من عسقلان وحتى بيت النوبة في بداية صيف 588هـ/ 1192م، وهناك وصلت قافلة إمدادات من يافا حصل خلالها الجيش الصليبي على قطعتين من صليب الصلبوت من أحد أساقفة لد، وقد سلّم الأسقف إحداهما للكونت هنري.(61)وهو دليل على ارتفاع شأن الكونت الذي سُلمت له القطعة دونًا عن الملك ريتشارد قلب الأسد.

تأججت مشاعر العامة نتيجة لتلك القطعتين المقدستين، ولتكاسل القادة في بيت النوبة وتقاعسهم عن إكمال الزحف إلى بيت المقدس، لذا اجتمع الملك ريتشارد قلب الأسد بالقادة؛ لحثهم على استكمال المسير لبيت المقدس، كما أرسل من قِبله الكونت هنري لجلب الصليبيين الفرنسيين الذين كانوا يعيشون

بكسل واسترخاء في عكا،[62] في حين ذكر ابن شداد أن الملك ريتشارد قلب الأسد أرسل الكونت إلى صور وطرابلس وعكا لجلب الجنود للزحف إلى القدس.[63] وهو دليل على متابعة المؤرخ المسلم لما يدور في معسكر العدو.

عاد الخلاف بين القادة 588هـ/ 1192م حول أولوية الهجوم على بيت المقدس أو مصر – مركز حكم البيت الأيوبي – إلا أن الملك ريتشارد قلب الأسد كان لديه مشكلة كبرى تمثلت في حاجته الماسة إلى المال بعد أن استنزفه بقاؤه في المشرق الإسلامي لعامين، لذلك قام بسلب قافلة مهمة، ثم تابع الجيش الصليبي سيره إلى الرملة التي قدم إليها الكونت هنري بالدعم من عكا وتوجهوا جميعًا إلى بيت النوبة.[64]

وهناك تكررت شكوى العامة شوقًا إلى بيت المقدس الذي كانوا على مسافة أربعة أميال منه، علاوة على اختلاف الرأي بين الفرنسيين الراغبين في حصار بيت المقدس وبين الملك ريتشارد قلب الأسد الذي نبهه كشافته على صعوبة الحصار بسبب قلة الماء وحرارة الصيف وجفاف المنطقة وإغلاق المسلمين صهاريج الماء؛ مما تعذر معه إيجاد مياه صالحة للشرب على مسافة ميلين من المدينة.[65]

كان الكونت هنري في خضم تلك الأحداث يرى الإرهاق والانقسام في الجيش الصليبي، وتطاول الجيش الفرنسي وبذاءته تجاه الملك الإنكليزي وجيشه، علاوة على تخطف المسلمين لهم،[66] لذلك وجه الكونت هنري إلى السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي في عام 588هـ/ 1192م رسالة طافحة بالادعاء والغرور يقول فيها: إن الملك ريتشارد قلب الأسد قد أعطاه البلاد الساحلية؛ لذا يطلب الكونت من السلطان الناصر صلاح الدين إعادة بيت المقدس له مقابل عقد السلام والمصالحة بينهما على أن يكون الكونت أحد أولاده؛ مما أشعل غضب السلطان الناصر صلاح الدين حتى كاد أن يبطش بالرسول الذي سأله أن يمهله الإكمال قائلًا: "إنَّ البلاد في يدك فما الذي تعطيني منها؟" إلا أن السلطان الناصر صلاح الدين نهره وصرفه، ثم أحضره في اليوم التالي وأخبره أن الحديث بينهما يكون عن صور وعكا فقط، وانتهت المفاوضات برسالة للكونت أن يترك البلاد هو والملك ريتشارد قلب الأسد في مقابل تعويضهم ببعض المال مع بقاء الصليبيين في عكا.[67]

وهو تصرف حاد مستغرب من الكونت هنري بإرساله الرسالة باسمه لا باسم الملك ريتشارد قلب الأسد، والتي قد تكون بسبب ما يعانيه جيش الصليبيين من انقسام وملل من طول الحملة الصليبية الثالثة، علاوة على خوفه من رحيل الملك الإنكليزي إلى الغرب لإنقاذ مملكته هناك وترك الكونت هنري مع الصليبيين دون استرداد القدس، إضافة إلى ضعف الملك ريتشارد قلب الأسد أمام الأحداث الجارية آنذاك وعدم ثقة الكونت هنري بخاله وسياسته المتراخية الحالية.

عادت المفاوضات ولكن من خلال الملك ريتشارد قلب الأسد هذه المرة، إذ ألحّ على ضرورة التوصل إلى اتفاق ودّي في مقابل أن يجعل السلطان الناصر صلاح الدين ابن اخت الملك – الكونت هنري –

وجيشه في كنفه وتحت رعايته وحكمه، فوافق السلطان الناصر صلاح الدين على ذلك قائلًا:- "إنَّ ابن أختك يكون عندي كبعض أولادي، وسيبلغك ما أفعل معه"،[68] إلا أنهم اختلفوا حول ملكية عسقلان بينهما.[69] وما أشبه موقف الملك ريتشارد قلب الأسد هنا بموقف الملك الفرنسي فيليب أغسطس سابقًا حين جعل الكونت هنري ضمانًا ليمينه عند الملك ريتشارد قلب الأسد، والآن كرر الأخير الفعلة نفسها مع السلطان الناصر صلاح الدين وهو مايعزز مكانة الكونت.

استمرت المفاوضات بين الطرفين في عام 588هـ/ 1192م وأسفرت عن مناوشات عسكرية أهمها هجوم السلطان الناصر صلاح الدين على يافا التي أنقذها قدوم الملك ريتشارد قلب الأسد مبحرًا بسفينته دون أن ينتظر بقية الدعم البري من الكونت هنري الذي توقف خوفًا من كمين إسلامي يبطش بهم.[70]

عانى الملك ريتشارد قلب الأسد بعد ذلك التعب والمرض بسبب المجهود الحربي، لذلك أفضى إلى الكونت هنري وكبار العسكريين برغبته في الرحيل إلى عكا بسبب تردي صحته، إلا أنه لمس السخط ممن حوله،[71] في حين ذكر ابن شداد أن الكونت كان يتردد بين الملك ريتشارد قلب الأسد المريض في يافا وبقايا الجيش الفرنسي في عكا العازم على الرحيل إلى الغرب الأوروبي بعد أن قلت نفقاتهم.[72] وهو ما يوضح مدى تردي الأوضاع واليأس الذي وصل إليه الكونت آنذاك.

نتيجة لما سبق أرسل الملك ريتشارد قلب الأسد إلى السلطان الناصر صلاح الدين – الذي كان في الرملة آنذاك – يعرض عليه الصلح، كما أرسل في طلب الكونت هنري من عكا، فجاء الأخير وأقسم على الالتزام بالاتفاق الذي توصل إليه الطرفان – الصليبي والمسلم – مع وعد الملك ريتشارد قلب الأسد بالعودة مع جيش عظيم يسترد به كل ممتلكات الصليبيين حتى يُتوّج الكونت هنري في بيت المقدس ذاتها.[73] وهو السبب الذي اعتقدنا سابقًا في عدم تتويج الكونت هنري ملكًا والاكتفاء بلقب سيد صور اللاتينية.[74]

تم توقيع صلح الرملة في خريف عام 588هـ/ 1192م بحضور الكونت هنري الذي عقد اليمين بدلًا عن خاله هو ووجهاء الصليبيين والذي كان من شروطه: –

1. هدم عسقلان وعدم ترميمها لمدة ثلاث سنوات، وبعدها تكون حقًا لمن يرممها.
2. يكون للصليبيين شريط ضيق على طول الساحل من صور إلى يافا.
3. ممارسة الصليبيين للحرية الدينية في بيت المقدس من دون ضرائب.
4. ممارسة الصليبيين التجارة في أي مكان.[75]

وافق السلطان الناصر صلاح الدين على صلح الرملة بسبب طول الحرب وقلة النفقات وضجر قواته، أما الملك ريتشارد قلب الأسد فقد اشتد به المرض، فرحل مسرعًا هو والكونت إلى عكا في العام نفسه بعد أن زود الكونت هنري يافا بالمؤنة والرجال والعتاد الحربي، ثم أبحر الملك ريتشارد قلب الأسد لنجدة أملاكه في الغرب الأوروبي.[76]

أصبح الكونت هنري هو ملك الصليبيين غير المتوّج الذي كانت أغلب سنوات حكمه معنية بالشؤون الداخلية وتفادي الصدام مع المسلمين، إذ مدحه ابن الأثير قائلًا: – "وكان عاقلًا كثير المدارة والاحتمال"،[77] وفي موضع آخر وصفه بأنه "خيّر الطبع، قليل الشر، رفيق بالمسلمين محب لهم".[78] وإن كنا نراها حكمة منه بعد دراسة لمدى ضعف الصليبيين آنذاك.

بدأ الكونت حكمه بكسب ود جيرانه وخاصة السلطان الناصر صلاح الدين، إذ أرسل إليه يستعطفه ويستميله طالبًا منه خلعة قائلًا: – "أنت تعلم أن لبس القباء والشربوش عندنا عيب، وأنا ألبسهما منك محبة لك"، فأنفذ إليه السلطان الناصر صلاح الدين خلعة سنية منها القباء (المعطف) والشربوش (عمامة)، فلبسهما بعكا.[79] وهو دليل على اطلاعه على العادات الرسمية في محيطه الإسلامي.

حكم الكونت هنري مملكة بيت المقدس الصليبية دون أن يُتوّج أو يأخذ لقب ملك، وهو ما ذكرته المصادر وأثبتته العملة التي سُكت في عهده، إذ ضربت النقود النحاسية المعروفة باسم محاربي عكا، ونقش عليها صليب كبير واسم الكونت هنري باللاتينية (COMES HENRICVS)، واسم محاربي عكا مع زهرة صغيرة ترمز إلى دار سك عكا، إلا أن هذه النقود كانت قليلة القيمة في النواحي التجارية في تلك المدة، وذلك بسبب قوة العملة الإسلامية والبيزنطية.[80]

كانت مسألة الحكم تحديًا للكونت الشاب، إذ حكم مملكة بيت المقدس في عكا؛ مما أفقد المملكة الكثير من هيبتها، فضلًا عن افتقارها في هذه المرحلة إلى صفة الدولة المنظمة، والدليل على ذلك عندما تخطى أمير أنطاكية بوهمند الثالث Bohemond III (558–597هـ/ 1163–1201م) الكونت هنري، وتوجه مباشرة إلى السلطان الناصر صلاح الدين بعد صلح الرملة؛ لتحسين العلاقة مع الأخير، وطلبًا لودِّهِ عام 588هـ/ 1192م.[81] وهو ما كان تجاهلًا متعمدًا واستصغارًا من أمير أنطاكية لحاكم الصليبيين الجديد، إلا أن الأحداث اللاحقة ستظهر سوء تقدير أمير أنطاكية.

توفي السلطان الناصر صلاح الدين في ربيع 589هـ/ 1193م، فجدّد الكونت هنري الهدنة مع الملك العزيز (589–595هـ/ 1193–1198م) وزاد في مدتها، واستفاد من النزاع داخل البيت الأيوبي في حل المشكلات الداخلية للصليبيين كما سنرى لاحقًا.[82]

عانى كذلك الكونت من انكماش المملكة وتمركز مدنها على الساحل، مما جعلها بحاجة دائمة إلى الغرب الأوروبي وخاصة الجمهوريات الإيطالية – وعلى رأسها جالية بيزا التجارية– التي فرضت نوعًا من الوصاية وأمعنت في التدخل في شؤونها مستغلة وضع المملكة الساحلي وحاجتها إلى الدعم البحري كليًّا؛ لذا حاول الكونت هنري في عام 589هـ/ 1193م التصدي للبيازنة خاصة بعد أن علم بمؤامرتهم مع الملك جاي لوزنيان عليه سابقًا، وللحد من أطماعهم لكونهم قوة كبيرة في بلاد الشام، ولخوفه من سيطرتهم على

صور ومنحها لجاي لوزنيان – ملك قبرص – خاصة بعد أن منحهم الماركيز كونراد جزءًا من المدينة لهم قبل وفاته، لذلك أمر الكونت بتخفيض عدد جاليتهم في صور إلى ثلاثين شخصًا.(83)

كانت ردة فعل البيازنة عنيفة، إذ مارسوا القرصنة في المياه الشامية مما أنزل الضرر بالسفن على الموانئ الصليبية خاصة مابين عكا وصور على أمل إجبار الكونت هنري على التراجع عن قراره؛ لذلك طلب الأخير من البيازنة الموجودين في عكا كبح جماح بني جلدتهم عن الإضرار بمملكة الصليبيين ليس مرة واحدة بل مرتين، مستنكرًا تصرف أهل بيزا الذين تركوا موطنهم وقدموا فقط للقرصنة أمام عكا!(84)

حاول البيازنة الدفاع عن أنفسهم بإنكار تلك التهم، بل إنهم استعانوا بالكندسطبل –قائد قوات بيت المقدس– أمري لوزنيان Aimery Lusignan (575–590هـ/ 1180–1194م)، بسبب العلاقة السابقة الوطيدة بين البيازنة وبين أخيه ملك قبرص جاي لوزنيان، إذ حاول نفي تلك التهم عنهم، ولكن الكونت هنري أصر على كيل الاتهامات للبيازنة حتى وصل به الأمر إلى إصدار أوامره بنفيهم من البلاد، أو القتل.(85)

حاول الكندسطبل أمري ثني الكونت هنري عن قراره بنصيحة أقرب إلى التهديد مذكِّرًا إياه بأنه ليس من الخير نفي البيازنة عن المملكة بسبب أعدادهم الكبيرة في عكا، إلا أن هذه النصيحة زادت من غضب الكونت هنري فأعلن صراحة للكندسطبل أن سبب معونة الأخير للبيازنة هو رغبة الجميع (هو وأخوه والبيازنة) في تسليم صور للملك جاي لوزنيان؛ لذلك قرّر الكونت أسر الكندسطبل، ورفض إطلاق سراحه حتى يسلم الملك جاي لوزنيان جزيرة قبرص للكونت هنري.(86) وهو ما يعد طموحًا كبيرًا من جانب الكونت.

رفض الكندسطبل أمري لوزنيان هذا الحكم إذ لم يُعد نفسه أحد أتباع الكونت في العرف الإقطاعي، بل هو قائد قوات بيت المقدس، إلا أن الكونت هنري أصر على موقفه وأودعه السجن ليوم واحد، ثم مالبث أن أطلق الكونت هنري سراحه بعد أن لامه كبار الصليبيين – من نبلاء وعسكريين– لحبسه واحدًا من أعظم رجال المملكة؛ لذا حاول الكونت الدفاع عن موقفه متعذرًا بأنه لم يعين الكندسطبل أمري لوزنيان بنفسه في المنصب العسكري، كما أن الأخير ليس من أتباعه، ولكنه تراجع عن موقفه وأطلق الكونت سراح الكندسطبل أمري لوزنيان بعد أن خوفه من حوله من الملامة والخزي، ولخوفه من اتحاد قبرص ويافا ضده في بداية حكمه.(87)

أصبح منصب الكندسطبل شاغرًا، إذ طرد الكونت هنري أمري لوزنيان من وظيفته العسكرية، فمكث الأخير في يافا حتى عام 590هـ/ 1194م، ثم تنازل عنها للكونت هنري ورحل إلى جزيرة قبرص ليتولى حكمها بعد وفاة أخيه جاي لوزنيان، لذلك عين الكونت هنري يوحنا دي باليان أو الإيبليني John de Balian (589–596هـ/ 1193–1200م) في هذا المنصب، كما تصالح الكونت هنري مع البيازنة فيما

بعد، فعادوا إلى عكا وأعطاهم حمامًا وفرنًا، وسمح لهم بإقامة برج على الشاطئ، فاعترفوا حينها بحكومة الكونت هنري.[88] ولنا أن نتساءل هنا عن سبب تغير موقف الكونت تجاه البيازنة، والذي نعتقده أن سببه هو خوفه من أن يعقد تحالف بين الأسطول البيزي والملك القبرصي أمري لوزنيان فيضيقان عليه بحريًا ويهددان ملكه.

دخل الكونت هنري كذلك في صراع مع رجال الدين عام 590هـ/ 1194م عندما عينوا أحدهم في منصب البطريرك، وراسلوا البابوية في روما للتصديق على هذا الانتخاب دون الرجوع إليه؛[89] مما تسبب في غضب الكونت الذي علم أن القوانين الدينية تقضي بانتخاب البطريرك على يد رجال الدين فقط وليس للملك سوى إعلامه بذلك، لذلك هدد بإلقاء تلك القوانين في البحر، لأنها تسلب ملوك بيت المقدس سلطتهم، كما ألقى ببعضهم في السجن "فكان ذلك فضيحة الفضائح"،[90] فما كان من النبلاء وبعض رجال الدين إلا أن ألقوا باللوم على الكونت لازدرائه القوانين الدينية، إذ ليس له الحق في التدخل في الشؤون الدينية؛ لأنه ليس سوى سيدٍ على المملكة لا ملكًا متوجًا،[91] كما نبهوه لخطورة هذا الأمر إذا وصل إلى مسامع البابوية في روما ونصحوه "أن يدع الأمور تمر بهدوء وأن يمضي هو فيصلح ما بينه وبين البطريرك المنتخب وينسى كل مامضى"،[92] فذهب الكونت هنري بنفسه لاسترضاء ومصالحة البطريرك المنتخب، ولكن الخبر وصل إلى البابوية في روما فاستنكرت تصرف الكونت هذا.[93] علاوة على أن البطريرك المنتخب لم ينس ماحدث مما حرم الكونت من تتويجه ملكًا حتى وفاته

كما مارس الكونت هنري دوره حاكمًا أعلى للصليبيين حين حمل على عاتقه حل النزاع بين إمارة أنطاكية التي كان يحكمها آنذاك الأمير بوهمند الثالث وبين جارتها أرمينيا التي كان يحكمها ليو الثاني Leo II (582-616هـ/ 1186-1219م)، على الرغم من وجود مصاهرة بين البيتين، إذ تزوج ليو الثاني ابنة أخت زوجة بوهمند الثالث.[94]

كان سبب تدخل الكونت هنري هو الخلاف الذي حدث بين ليو الأرميني والأمير بوهمند الثالث الأنطاكي حول بعض المناطق الحدودية بينهما، علاوة على دور سيبيلا – زوجة الأخير – التي اشتركت في تلك المؤامرة رغبةً في التخلص من زوجها وأولاد ضرتها حتى يحكم ابنها أنطاكية، لذلك استدرج الأمير الأرمني ليو أمير أنطاكية بوهمند الثالث إليه وحبسه وساومه على تسليمه أنطاكية مقابل إطلاق سراحه، فوافق الأمير بوهمند مرغمًا وأرسل مبعوثيه مع فرسان الأمير ليو الأرميني إلى أنطاكية لتسليمها لهم، ولكن أهل المدينة أبوا ذلك وشكلوا حكومة أقسموا فيها يمين الولاء لأكبر أبناء بوهمند الثالث حتى يعود الأخير من الأسر، كما أرسلوا إلى الكونت هنري يتوسلون إليه القدوم لأنطاكية للحفاظ عليها من الأرمن.[95]

وقعت الرسالة في نفس الكونت موقع الرضا والغبطة،[96]بحجة صلة القرابة بينه وبين بوهمند الثالث، وهو تبرير مستغرب؛ إذ الأولى أن تكون مشاعر الكونت عكس ذلك، إلا إن كان سبب غبطته هو ما

لمسه من حاجة أنطاكية إليه، واعترافها بحكمه فعليًا كرد اعتبار له بعد أن تجاهله الأمير بوهمند الثالث وتواصله يطلب ود السلطان الناصر صلاح الدين سابقًا في عام 588هـ/ 1192م.(97)

خرج الكونت من عكا متجها شمالًا، وتلقى في طريقه رسالة من كبير طائفة الحشيشية يسأله فيها استضافته عنده لدعم أواصر الصداقة بينهما، فلبى الكونت الدعوة بسرور ورضا ونزل ضيفًا عند شيخ الجبل الذي رحب به وأخذه بجولة لاستعراض قلاعه والتباهي أمامه بمدى طاعة رجاله له، كما أغدق شيخ الجبل على الكونت الأموال والهدايا عارضًا خدماته بأن يكون تحت طوع الكونت في أملاكه في المشرق أو حتى في الجانب الآخر من البحر، وهي مناورة من طائفة الحشيشية لتحقيق نوع من التوازن بين الصليبيين والأيوبيين من أجل البقاء؛(98) علاوة على وقوع منطقتهم بين فكي الكماشة-أنطاكية وعكا- مما يجعلهم ينشدون السلام.

أكمل بعدها الكونت مسيره إلى أنطاكية التي استقبلته بحفاوة، ثم غادر أنطاكية متجهًا إلى أرمينيا التي خفَّ حاكمها ليو الأرميني لاستقباله، ورحب به ترحيبًا يليق بمكانة الكونت الذي نجح في الأخير وبعد تشاور في حمل ليو الأرميني على إطلاق سراح الأمير بوهمند الثالث من سجنه، وأن يتوثق الصلح بمصاهرة بين البيتين الأرميني والأنطاكي.(99)

بدأت الأمور تستقر للكونت هنري، خاصة بعد وفاة الملك جاي لوزنيان الذي كان مصدر قلق له بسبب رغبة الأخير في العودة لحكم الصليبيين في الساحل الشامي مع حكمه جزيرة قبرص؛ ليتبقى على الكونت هنري تسوية علاقته مع ملك جزيرة قبرص الجديد أمري لوزنيان (590-601هـ/ 1194-1205م)، خاصةً بعد أن نصحه من معه وهو عائد إلى عكا بأن يعرّج على جزيرة قبرص ومصالحة ملكها، وذلك من أجل الوحدة والعمل معًا لما فيه خير للصليبيين.(100)

أخذ الكونت بنصيحتهم وأبحر من أرمينيا إلى جزيرة قبرص، التي ما إن علم ملكها أمري لوزنيان بخبر وصول الكونت حتى خف للقائه، واحتفى به حتى عم السلام، وعُقد تحالف بينهما تم توثيق عراه بمصاهرة بين البيتين، كما أعاد الكونت مدينة يافا لأمري لوزنيان في مقابل حماية الأخير لها والدفاع عنها؛ لتلتئم لحمة الصليبيين بعد ذلك ويعود النفع على الجميع، إذ كانت جزيرة قبرص قاعدة مهمة وداعمة لاستمرارية بقائهم في المشرق الإسلامي لكونها محطة لاستقبال المحاربين الصليبيين الجدد، علاوة على عودة النبلاء الذين كانوا في قبرص إلى أملاكهم في الساحل الشامي بعد تحسن العلاقات بين الكونت هنري والملك أمري لوزنيان.(101)

انتهت مدة هدنة صلح الرملة بين الصليبيين والمسلمين، وعادت المناوشات بين الطرفين وغلبت فيها اعتداءات أمير بيروت المسلم – أسامة – على الصليبيين بإرساله السفن لقطع الطريق البحري على السفن الصليبية القادمة من قبرص والمدن التجارية الأوروبية، بالإضافة إلى عرقلة الاتصال بين الإمارات الصليبية

(أنطاكية وطرابلس وعكا)، وذلك لرغبة الأمير أسامة في الحيلولة دون ازدياد قوة الصليبيين المستغلين انشغال المسلمين بمشكلاتهم الداخلية في النزاع حول السلطة.[102] خاصة بعد التلاحم والوفاق الذي حدث بين الكونت وملك قبرص، والذي كان فيه عودة لتهديد المسلمين مرة أخرى.

صبر الصليبيون على اعتداءات الأمير أسامة، وكان أبلغ ما فعلوه هو التعامل بدبلوماسية من خلال رفع الشكاوى المستمرة للعادل أمير دمشق (592 -596هـ/ 1196-1200م) والسلطان العزيز بمصر إلا أنهما لم يكبحا جماح أمير بيروت، في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تجهز لحملة صليبية جديدة بحماس من الإمبراطور هنري السادس (586-593هـ/ 1190-1197م) الذي أرسل جيشه ليسبقه، فمنه ما توجه إلى قبرص ومنه ما توجه إلى سورية بقوة قُدّر عددها بأربعة آلاف غير المشاة في صيف عام 593هـ/ 1197م.[103]

لم يرتح الكونت للقادمين، ولم يرحب بهم، بل عاملهم بازدراء لإيمانه بأن هدف هذه الحملة هو إثارة المشكلات والحروب التي لا داعي لها، والسيطرة على صليبي الشرق لا لنجدتهم واسترداد بيت المقدس من المسلمين،[104] كما نرى أن سبب ذلك هو ما لحق بخال الكونت هنري - الملك ريتشارد قلب الأسد - من أذى على يد الإمبراطور هنري السادس في عام 589هـ/ 1193م عندما سجن الأخير الملك الإنكليزي ولم يطلق سراحه إلا بعد أن دفع الملك ريتشارد قلب الأسد فدية كبيرة استنزفت خزينة دولته، فعطل بذلك الدعم والمساعدة التي كان قد وعد بها الملك الإنكليزي للكونت هنري قبل رحيله.[105]

عسكرت القوات الألمانية بعكا، فتوترت المدينة بوجودهم وغضب الكونت بسبب ما قاموا به من أعمال السلب والنهب والتعرض لبنات جنسهم الفرنجيات بطردهن من منازلهن؛ لاحتلالها في ظل غياب أزواجهن الذين ما إن عادوا وعلموا بذلك حتى عمَّ الغضب أرجاء المدينة؛ لذا قرر الكونت أن يتخذ موقفًا حاسمًا لردع القوات الألمانية بالقوة، مما كان سيشعل فتيل الفتنة بينهم لولا خروج الألمان من عكا طواعية وإقامة معسكرهم خارجها.[106]

لم تغفر القوات الألمانية للكونت هنري ماحدث، لذلك قررت الاعتداء على أراضي المسلمين دون أخذ مشورته، فما كان من العادل إلا أن استدعى قواته وذهب للقاء القوات الألمانية بجيش قُدّر بسبعين ألفًا بكامل عدتهم، فجرت اشتباكات بين الطرفين انتهت بفرار كبار رجال الحملة الألمانية إلى عكا وترك المشاة ليواجهوا مصيرهم عند رأس الماء بمرج عكا.[107]

حمل الكونت هنري على عاتقه الصمود في وجه الجيش الإسلامي ومساندة المشاة الألمان باعتبار ذلك من مهامه بوصفه سيدًا أعلى للصليبيين، إذ استنفر جميع من كان في عكا - رجال دين وعامة وحتى البيازنة- ثم رتب جيشه مقابل جيش العادل الإسلامي، وأمرهم بشن الهجوم مما أجبر المسلمين على

التراجع.[108] وهي تُعد أول حرب يخوضها الكونت هنري وينتصر فيها بعد رحيل الملك ريتشارد قلب الأسد وانفراده بحكم الصليبيين.

انقلب العادل على يافا مستغلًا ضعف دفاعاتها؛ والسبب في ذلك عندما تولى إداراتها شخص يدعى رينو بارليس Renaud Barlais، الذي كان قد وفد إلى الكونت هنري وسأله – نيابةً عن ملك جزيرة قبرص – أن يقطعه يافا كما تم الاتفاق سابقًا بين الكونت والملك القبرصي، فرحب الأول بذلك بعد أن نصح رينو أن يعزز دفاعات يافا للدفاع عنها ضد أي هجوم من العادل مستقبلًا، إلا أن رينو لم يعمل بنصيحة الكونت ولم يحصن يافا إلا بحامية من أربعين فارسًا؛ إهمالًا وغرورًا منه، فما لبث أن تفاجأ الجميع بمحاصرة العادل ليافا وعجز من بداخلها عن حمايتها، لذلك راسل رينو الكونت هنري يطلب منه النجدة من رجال وسلاح قبل ضياع يافا.[109]

وصل الخبر للكونت هنري فاغتمَّ لذلك، وكان من المفترض أن يخرج من حينه لنجدة يافا إلا أنه كان مشغولًا باستقبال خالته مارجريت Marguerite التي قدمت إلى المشرق على أمل انتصار الحملة الصليبية واسترداد بيت المقدس، حاملة معها كل ماتملك من أموال، وهناك توجه الكونت للقائها في صور إلا أنها توفيت وأوصت بجميع أموالها لابن أختها الكونت هنري الذي عاد إلى عكا.[110]

وفاة هنري الثاني:

لم يهنأ الكونت هنري بما ورثه من مال، إذ أخذ يستعرض قواته في ساحة القصر بعكا وهو متكئ على إطار نافذته، فدخل عليه حجرته رسل من البيازنة، فالتفت لتحيتهم متراجعًا للخلف ومتناسيًا أين كان يقف، فهوى هو وتابعٌ له إلى الأسفل، ومات وهو لم يتجاوز الحادية والثلاثين من عمره في خريف 593هـ/ 1197م.[111]

كانت خسارة الصليبيين بوفاته كبيرة، والدليل سقوط يافا في يد المسلمين بعد موته، إذ "ملكوها عنوة وقهرًا بالسيف في يومها"؛[112] لتصبح خسارة الصليبيين خسارتين – وفاة الكونت وخسارة يافا – التي كانت قاصمة لظهورهم، إذ زادت من قوة المسلمين، علاوة على عودة كثير من القادة الألمان إلى بلادهم بعد أن وصلهم خبر وفاة إمبراطورهم هنري السادس عام 593هـ/ 1197م.[113]

استدعت الحاجة أن يختار الصليبيون زوجًا للأرملة إيزابيلا حتى يكون ملكًا عليهم، ويمضي قدمًا في الدفاع عنهم، فاختاروا ملك قبرص أمري لوزنيان الذي تزوج من إيزابيلا في عام 594هـ/ 1198م وتوّجا ملكين،[114] لينتهي بذلك حكم شخصية كان مقدرًا لها الكثير لما امتلكه صاحبها من صفات جمعت الأخلاق العالية والحكمة والخير، وكان لها النفع الكبير لأهل المملكة على لسان ذيل وليم الصوري.[115]

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة الدور السياسي لهنري الثاني كونت شامبين وسيد صور اللاتينية منذ قدومه المشرق الإسلامي مندفعا بحماس الحملة الصليبية ومتقدما ملوك أوروبا في عام 586هـ/ 1190م، شارك خلالها حصار صليبي المشرق لمدينة عكا مدة ثمانية أشهر حتى قدوم الجيش الملكي في عام 587هـ/ 1191م، الذي تمكن من إجبار المدينة على الاستسلام في عام 587هـ/ 1191م، ثم بقاء الكونت هنري مع الملك ريتشارد قلب الأسد، ومساعدته عسكريًّا وسياسيًّا خلال مدة وجود الملك الإنكليزي وحتى إبرامه صلح الرملة مع السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي في عام 588هـ/ 1192م، ثم عودة الملك ريتشارد قلب الأسد إلى أملاكه تاركًا الصليبيين في عهدة الكونت هنري الذي أصبح سيدًا على الجميع بزواجه من الملكة إيزابيلا – وريثة عرش مملكة بيت المقدس الصليبية– في عام 588هـ/ 1192م، حكم خلالها الكونت الصليبيين خمس سنوات، تذبذبت فيها علاقته بين رجال الدين والفرسان والجاليات الإيطالية التجارية وملوك جزيرة قبرص الصليبية وجيرانه المسلمين، حتى عاجله الموت صغيرًا في عام 593هـ/ 1197م.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- شارك الكونت هنري في الحملة الصليبية الثالثة في عام 586هـ/ 1190م، وهو لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره على الرغم من حكمه مقاطعته شامبين الفرنسية مدة وجيزة لم تتجاوز ثلاث سنوات (583–586هـ/ 1187–1190م)، وهو دليل على النضوج المبكر لشخصية الكونت هنري.
- كشفت الدراسة عن ثقة ملك فرنسا فيليب أغسطس بالكونت الشاب حين جعله قائدًا على طليعة الحملة الصليبية المرسلة إلى المشرق الإسلامي، والمسؤول عن المؤون والعتاد المرصودة لمعاونة صليبيي المشرق المحاصرين لمدينة عكا حتى قدوم الجيش الرئيسي بقيادة ملوك أوروبا.
- ورد اسم الكونت هنري في المصادر الإسلامية حتى طغى ذكر اسمه على بقية الصليبيين، إذ أشادت المصادر بقوة تأثير الكونت عند وصوله إلى المعسكر الصليبي ورفعه معنويات الجيش الذي كاد أن يطلب الصلح من السلطان الناصر صلاح الدين، كما اهتم المؤرخون المسلمون بتتبع أخبار الكونت الصحية بعد أن طرحه المرض عدة أسابيع، وهو دليل على دوره العسكري الفعال.
- ظهرت إرهاصات حس الكونت هنري بالمسؤولية طوال فترة قيادته للجيش الصليبي المحاصر عكا، وقبل قدوم الجيش الرئيسي حاول فيها أن يحافظ على الجيش طوال فترة الثمانية أشهر من خلال نصائحه العسكرية لحمايتهم من جيش المسلمين المحيط بالمعسكر الصليبي، واستخدامه أموال الملك الفرنسي في تشييد آلات حصار ذات تكاليف عالية للضغط على المدينة المحاصرة.

- قصر نظر الكونت هنري في بداية وجوده في المشرق الإسلامي حين طمع في مساعدة مالية من سيده الإقطاعي الملك فيليب أغسطس، ولكنه خذله؛ مما كان سببًا في تقرّب الكونت هنري من الملك ريتشارد قلب الأسد الذي اتصف بالكرم علاوة على شجاعته كفارس.
- كان لوجود الكونت هنري أثر كبير في مساعدة الملك ريتشارد عسكريًّا وسياسيًّا خلال الحملة الصليبية الثالثة، خاصة بعد تخلي الملك الفرنسي فيليب أغسطس عن إكمال الحملة وعودته لأملاكه في الغرب الأوروبي.
- كان الكونت هنري الشخص الذي أجمعت عليه كلمة الجيش الفرنسي والإنكليزي في الحملة الصليبية الثالثة على الرغم من النزاع القومي بينهما وتنصيبه خلفًا للماركيز على الرغم من وجود من هو أكبر سنًا منه وأقدر؛ وذلك لصلة قرابته بالبيت الفرنسي والإنكليزي، علاوة على دوره السياسي والعسكري السابق ذكره.
- دور الكونت هنري الفعال كحلقة وصل بين الملك ريتشارد قلب الأسد الإنكليزي والجيش الفرنسي لترميم الصدع بين الطرفين، ولمواجهة عدوهما المشترك.
- على الرغم من عدم تتويج الكونت هنري بشكل رسمي، وعدم حمله لقب الملك، واكتفائه بلقب سيد صور إلا أن ذلك لم يمنعه من مباشرة الحكم فور زواجه من وريثة مملكة بيت المقدس الصليبية الاسمية وبوجود الملك ريتشارد قلب الأسد حينها في المشرق.
- فرض الكونت هنري احترامه وسلطته على أتباعه الصليبيين وملك أرمينيا وطائفة الحشيشية التي طلبت صداقته وعرضت عليه خدماتها المحلية والخارجية.
- إدارة الكونت هنري مملكة بيت المقدس الصليبية الاسمية باقتدار بعد رحيل الملك ريتشارد قلب الأسد للغرب الأوروبي في مرحلة انتقالية وصعبة تُحسب له في تاريخه، حين قدّر وضع الصليبيين ومدى ضعفهم في المحيط الإسلامي، لذلك التفت إلى شؤون المملكة الداخلية ولم يُقدم على عمل عسكري متهور مستفيدًا من تجارب من سبقه في الحكم، على الرغم من عرض طائفة الحشيشية المغري له، وانشغال البيت الأيوبي بنزاعاته الداخلية، وحل خلافه مع الملك القبرصي أمري، بل حاول الاندماج مع المحيط الإسلامي من خلال العلاقات الدبلوماسية مع السلطان الناصر صلاح الدين وورثته حتى وصفته المصادر الإسلامية بالخير وقلة الشر ومجاورته الطيبة للمسلمين.
- كان للكونت هنري عيوبه التي ذكرها المؤرخون اللاتين، وهي: استماعه للوشاة، وحبه للثناء والإطراء، وهو ما يعكس قلة ثقة الكونت بنفسه، والذي قد يبرره ما واجهه منذ تولية الحكم من مشاكل داخلية كادت أن تطيح بحكمه، علاوة على فقده الأمل بأي مساعدة ممكنة من جانب خاله الملك ريتشارد قلب الأسد الذي عاني هو الآخر بعد رحيله من المشرق الإسلامي.

حواشي البحث:

* أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي والوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإجتماعية والإعلام، جامعة جدة.

(1) بلغت الحملات الصليبية ثمان حملات، خرجت من مناطق متعددة من أوروبا طمعًا بخيرات العالم الإسلامي. للمزيد حول الحملات الصليبية.. انظر: عمران، محمود سعيد، (1996م)، *تاريخ الحروب الصليبية*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية؛ يوسف، جوزيف نسيم، (1987م)، *العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى*، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

(2) رنسيمان، ستيفن، (1997م)، *تاريخ الحروب الصليبية*، ترجمة: السيد الباز العريني، ج3، بيروت، دار الثقافة.

(3) عاشور، سعيد، (1996م)، *الحركة الصليبية*، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ج1.

(4) زكار، سهيل، (1995م)، *الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية*، دمشق، دار الفكر.

(5)مؤلف مجهول، (2002م)، *ذيل وليم الصوري*، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(6) مؤلف مجهول، (1998م)، *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق وترجمة: د.سهيل زكار، ج31.

(7) ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، (1995م)، *النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، سيرة صلاح الدين*، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق: د.سهيل زكار، ج15، دمشق، دار الفكر.

(8) أبوشامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل الدمشقي، (1995م)، *الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق: د.سهيل زكار، ج19، دمشق، دار الفكر.

(9) **الكونت**: هو عضو في الأسرة المالكة مدرب تدريبًا خاصًا، ولكن بحلول القرن الحادي عشر الميلادي لم تعد هذه الألقاب مؤشرًا إلى حالة معينة. الكريديس، موضي سليمان الفهد، (2020م)، العلاقات السياسية بين أسرتي آل كابية الفرنسية والبلنتجنت الإنكليزية بين عامي1152-1216م، رسالة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في فلسفة التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، ص4، هامش (4).

شامبين: مقاطعة تتبع الملكية الفرنسي، تقع إلى الشرق من باريس، يحدها من الشمال فلاندرز Flanders، ومن الجنوب تروي Troyes، ومن الغرب فونتيفرولت Fontevault وفيكسان Vexin وشارتر Charters. من الشرق، يوسف، أميرة مصطفى، (2011م)، اليانور دوقة أكتين وملكة فرنسا ثم إنجلترا (1122-1204م)، مركز البحوث والدراسات التاريخية كلية الآداب –جامعة القاهرة، ص116؛

Halphen, Louis, (1979), *Louis VI and Louis VII (1108-1180)*, The Cambridge Medieval History, Vol. V, Eng, University of Cambridge, p.604.

(10) **هنري الأول**: هو الابن الأكبر لثيوبولد الثاني Theobald II، أصبح كونتًا لشامبين بعد وفاة والده، وله أربعة أبناء أهمهم هنري الثاني وثيوبولد الثالث Theobald III الذي تولى المقاطعة في غياب أخيه الكونت هنري الثاني في المشرق الإسلامي. الكريديس، موضي: العلاقات السياسية، ص32، هامش (3).

(11) **ماري**: هي ابنة الملك الفرنسي لويس السابع Louis VII من زوجته إليانور Eleanor، ملكة فرنسا ودوقة أكتين Aquitaine. الكريديس، موضي: العلاقات السياسية، ص17.

Agnes**أديلا**: الزوجة الثالثة للملك لويس السابع، ووالدة فيليب أغسطس – ملك فرنسا القادم – ووالدة أغنيس [12] (1180-1182م/ Manuel I Komnenos-576 ابن مانويل البيزنطي Alexios IIزوجة ألكسيوس الثاني 578هـ). رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ج3، ص681/691.

[13] الكريديس، موضي: العلاقات السياسية، ص115، حاشية (3).

صلاح الدين الأيوبي: شخصية غنية عن التعريف، ولكن من باب التذكير هو مؤسس الدولة الأيوبية في مصر [14] ابن شداد: *المحاسن* للمزيد حول هذه الشخصية.. انظر: والشام، الذي قضى على الدولة العبيدية (الفاطمية) في مصر. *اليوسيفية*، ج15، ص11-39؛ العريني، السيد الباز، (1967م)، *الأيوبيون*، القاهرة، دار النهضة العربية، ص28-113.

[15] قاد الصليبيين في معركة حطين عام 1187م/ 583هـ ملك بيت المقدس آنذاك جاي لوزنيان Gay of Lusignan. للمزيد حول معركة حطين.. انظر: أبوشامة: *الروضتين*، ج19، ص20- 46؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي الجزري الشيباني، (1998م)، *الكامل في التاريخ*، ج10، بيروت، دار الكتب العلمية، ص145-148؛ ابن شداد: *النوادر السلطانية*، ص84-90؛ ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد أبي جردة، (1997م)، *زبدة الحلب في تاريخ حلب*، ج2، دمشق، دار الكتاب العربي، ص573-576؛ العماد الأصفهاني، عماد الدين أبو عبد الله بن صفي الدين أبو الفرج محمد ابن نفيس الدين، (1995م)، *الفتح القسي في الفتح القدسي*، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق: د.سهيل زكار، ج13، دمشق، دار الفكر، ص47-57؛ *ذيل وليم الصوري*، ص52-91.

.الحموي، شهاب الدين أبو ﷺ**وحطين**: قرية بين أرسوف وقيسارية، تبعد عن طبرية أربعة أميال، وبها قبر النبي شعيب عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (د.ت)، *معجم البلدان*، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج2، ص89. ص160؛ *ذيل وليم الصوري*،

[16] **عكا**: أو عكة، تقع على ساحل بحر الشام على شبه جزيرة صغيرة تمتد جنوبًا إلى داخل خليج حيفا، يحدها البحر من الجنوب والغرب، ولها سور متين يقع على ساحل البحر، في حين يحميها من الشمال والشرق سوران ضخمان، وقد الحموي: كانت تُعد من أحصن وأغنى المدن عندما كانت في حوزة الصليبيين حتى إن ابن جبير شبهها بالقسطنطينية. *معجم البلدان*، ج3، ص343؛ ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي، (د.ت)، *رحلة ابن جبير*، الشركة العالمية للكتاب، ص62؛ رنسيمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج4، ص54-55.

[17] للمزيد حول حركة الاسترداد بعد حطين.. انظر: أبوشامة: *الروضتين*، ج19، ص47-211؛ البنداري، الفتح بن علي، (1979م)، *سنا البرق الشامي*، مكتبة الخانجي بمصر، جامعة الأزهر، ص299-317؛ *ذيل وليم الصوري*، ص94-96/101-141.

الحموي: **وصور**: مدينة مشهورة من ثغور المسلمين، مشرفة على بحر الشام، داخلة في البحر مثل الكف، حصينة جدًا. *معجم البلدان*، ج2، ص210.

[18] *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص23.

والماركيز كونراد: هو الابن الثاني لوليم الرابع William IV، نبيل من أصول عالية من لمبارديا Lombardy، وهو ابن شقيق الإمبراطور كونراد الثالث Conrad III، وابن عم فريدريك بربروسا والملك الصليبي بلدوين الخامسBaldwin V

(1185-1186م/ 581-582هـ) والملك فيليب أغسطس، وصهر سيبيلا أرملة شقيقه وليم، توجه إلى الشرق طمعًا في مشاركة الصبي الحكم إلا أنه توقف في القسطنطينية وتزوج من أخت الإمبراطور البيزنطي إسحاق أنجليوس Isaac II Angelos (1185-1195م/ 581-591هـ)، ثم هرب بعد أن علم من زوجته البيزنطية أن أخاها الإمبراطور يهدده بعد أن تورط في جريمة قتل وقعت في العاصمة، فأبحر إلى صور وعاصر الحملة الصليبية. *ذيل وليم الصوري*، ص31-97/41-101؛ رنسيمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص762/718، ج4، ص49-54/64-76/89؛
Richard, Jean, (1979),*The Latin kingdom of Jerusalem*, North-Holland Publishing Company, pp. 241-242.

(19) ابن العديم: *زبدة الحلب*، ج2، ص584؛ أبوشامة: *الروضتين*، ج19، ص198.

أنطاكية: هي مدينة على ساحل بلاد الشام، بينها والبحر نحو فرسخين. الحموي: *معجم البلدان*، ج1، ص213-215.

وطرابلس: مدينة على شاطئ بحر الشام عامرة بالبساتين كثيرة الثمار والخيرات. المصدر السابق، ج3، ص254.

(20) أبو شامة: *الروضتين*، ج19، ص212؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص26؛ *ذيل وليم الصوري*، ص156.

جنوب فرنسا، إلا أنها تابعة لحكم البيت الإنكليزي، أصبح ملكًا على Poitou**وغاي لوزنيان:** من أسرة مهمة في بواتو ابنة الملك أمري Sibyllaوزواجه من سبيبلا الصليبيين عام 1186م/ 582هـ بعد وفاة الملك الصليبي بلدوين الخامس Baldwin (1163-1174م/ 558-570هـ) وأخت الملك بلدوين الرابع المجذوم Amalric Iالأول (1174-1185م/ 570-581هـ)، كانت مدة حكمه عامًا واحدًا، وصفه وليم الصوري بالرجل العاجز والأحمق، IV أُسر بعد حطين عام 1187م/ 583هـ، ثم أطلق سراحه، فتوجه إلى الماركيز كونراد دي مونتفرات في صور وقد رفض فتح أبوابها له، فقرر حصار عكا عام 1189م/ 585هـ. الصوري، وليم، (1990م)، *تاريخ الحروب الصليبية، الأعمال المنجزة فيما وراء البحار*، ترجمة: د. سهيل زكار، دمشق، دار الفكر، ص1016/1064؛ *ذيل وليم الصوري*، ص46/155-156؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص50-51؛
Turner, Ralph V.,(2008),*Eleanor of Aquitaine in the governments of her sons Richard and John*. The new Middle Ages, USA: Palgrave Macmillan, p. 89.

وبيزا: مرسى تجاري في إيطاليا، شارك أهله في الحرب الصليبية على مسلمي إسبانيا في القرن الحادي عشر الميلادي/ الخامس الهجري، وليس لهم ملك وإنما مرجعهم إلى بابا روما. عاشور، سعيد: *الحركة الصليبية*، ج1، ص211؛ نسيم، جوزيف، (1988م)، *دراسات في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى*، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ص87.

(21) **كليمنت الثالث:** باول سكولاري Paul Scolari، روماني الأصل إلا أن تاريخ مولده غير معروف، اتصف بأنه محب للسلام.

زيدان: عبدالسلام، (2013م)، *الدعوة للحروب الصليبية على بلاد الشام بين عامي 1154-1189م*، القاهرة، مكتبة الآداب، ص119.

فيليب أغسطس: من أشهر ملوك فرنسا لاتساع رقعة البلاد في عهده بطرده الإنكليز وضم العديد من أراضيهم (22) الإنكليزية في عهد الملك هنري الثاني وابنه ريتشارد قلب Balnt Jentsلأملاكه بعد دخوله في نزاع مع أسرة البلتجنت

الأسد ومن خلفه. فشر، هـ.ا.ل. (د.ت)، *تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*، ترجمة: محمد مصطفى زيادة وآخرين، مصر، دار المعارف، ج2، ص287.

ريتشارد قلب الأسد: هو ابن الملك الإنكليزي هنري الثاني من الأسرة البلتجنية من إليانور –طليقة ملك فرنسا لويس السابع والد فيليب أغسطس– ولد عام 1157م/ 552م، اتصف بالشجاعة والفروسية، عاش أكثر عمره في مقاطعة أكتين فأصبح أكثر تأثرًا بالثقافة الفرنسية الجنوبية، خاصة الشعر والغناء وحب المغامرات، عاش حياته في حروب مستمرة داخل عائلته، وضد الملك الفرنسي فيليب أغسطس. عمران، محمود سعيد، (2015م)، *معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص301.

للمزيد حول ذلك.. انظر: الكريديس، موضي: العلاقات السياسية، ص93-182.

فردريك بربروسا Frederick Duke of Swabia: هو ابن فريدريك دوق سوابيا ، ملك ألمانيا Judith، وأمه جوديث ، تميز بالشجاعة والفصاحة والكبرياء والثقافة العالية وعقد Conrad IIIفي الثلاثين من عمره بعد عمه كونراد الثالث المجالس العلمية، شارك في الحملة الصليبية الثالثة عام1192م/ 588هـ، ولكنه لم يحقق ما يأمله إذ غرق في أحد أنهار آسيا الصغرى. أبو شامة: *الروضتين*، ج19، ص246-250؛ زيدان، عبدالسلام، (2013م)، *الدعوة للحروب الصليبية على بلاد الشام بين عامي 1154- 1189م*، القاهرة، مكتبة الآداب، حاشية ص121؛ *ذيل وليم الصوري*، ص163-174؛

Poole, Austin Lane, (1979), *Frederick Barbarossa and Germany*, The Cambridge Medieval History, Vol. V, Eng, University of Cambridge, pp. 381-383.

(23) تخللت هذه الأحداث فترة هدوء وفترات عانى منها الجيش الصليبي مجاعة واحتراق آلات الحصار على يد المدافعين عن المدينة في منتصف عام1190م/ 586هـ، وأخبارًا سيئة تمثلت بغرق قائد الجيش الألماني فريديريك بربروسا في العام نفسه. أبوشامة: *الروضتين*، ص212- 256؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص52-61.

(24) *المحاسن اليوسفية*، ص140. كان سبب تأخر ملوك أوروبا في القدوم هو اتخاذ إمبراطور ألمانيا فريدريك بربروسا طريق البر، في حين تأخر الملك الإنكليزي ريتشارد قلب الأسد والملك الفرنسي فيليب أغسطس بغرض جمع الأموال اللازمة لرحلتهما وترتيب أمر الحكم في مملكتهما قبل الرحيل إلى المشرق الإسلامي، علاوة على عقد هدنة بينهما بسبب الحروب المستمرة بين إنكلترا وفرنسا. الكريديس، موضي: العلاقات السياسية، ص130-132.

(25) ابن الأثير: *الكامل*، ج10، ص196؛ ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص141. كانت ماري – أم الكونت – أخت الملك الفرنسي فيليب أغسطس من لويس السابع وإليانور، وأخت الملك ريتشارد قلب الأسد ابن إليانور من زوجها الثاني هنري الثاني ملك إنكلترا. للمزيد حول صلة القرابة بين الجميع.. انظر: الكريديس، موضي: *العلاقات السياسية*، ص37/17.

(26) *ذيل وليم الصوري*، ص185؛ إمبرويز، (1998م)، *صليبية ريتشارد قلب الأسد*، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق وترجمة: د.سهيل زكار، ج32، دمشق، دار الفكر، ص253. سبب تمويل الكونت من قِبل الملك فيليب أغسطس هو تبعية الكونت ومقاطعته للحكم الفرنسي بما يسمى نظام الإقطاع آنذاك Feudalism، وهو نظام أوروبي ظهر في العصور الوسطى وارتبط ارتباطًا وثيقًا بالأرض التي يهبها الإمبراطور للملوك، وهؤلاء يمنحونها للأشراف والنبلاء،

ويمنحها هؤلاء لمن دونهم. يوسف، جوزيف نسيم، (1984م)، *تاريخ العصور الوسطى الأوروبية وحضارتها*، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ص107-108.

(27) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص144/160/166؛ ابن الأثير: *الكامل*، ج10، ص197؛ حسين، حمدي عبدالمنعم، (2000م)، دراسات في *تاريخ الأيوبيين والمماليك*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص87. في حين أرخ مؤلف ذيل وليم الصوري مرض الكونت في وقت آخر وهو منتصف عام 1911م/ 587هـ، إلا أن الاختلاف في ذلك لا يمنع اهتمام المصادر الإسلامية بتوثيق أخبار الكونت. *ذيل وليم الصوري*، ص187.

(28) المصدر السابق، ص185-186.

(29) بسبب وفاة زوجته الملكة سيبيليا وابنتيها أليس Alice وماريا Maria من جاي لوزنيان، وورثت الملك أختها الملكة إيزابيلا.

ذيل وليم الصوري، ص187-191؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص66.

إيزابيلا: هي ابنة الملك أمري الأول والملكة ماريا – ابنة أخت الإمبراطور البيزنطي مانويل كومنيين (1143-1180م) – وزوجها هو همفري الثالث سيد تيرون Toron *Humphrey III of*، كان من ضمن المحاصرين لعكا، شاب وسيم شهم مثقف، لكنه لم ينل احترام الصليبيين بسبب مواقف سابقة، علاوة على خوفه الشديد من تحمل المسؤولية السياسية. *ذيل وليم الصوري*، ص22/47-48.

(30) إمبرويز: *صليبية ريتشارد قلب الأسد*، ص272-274؛ ابن الأثير: *الكامل*، ج10، ص198؛ *ذيل وليم الصوري*، ص185؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص67.

(31) *ذيل وليم الصوري*، ص192/204؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص 91/96. كان سبب تأخر الملك ريتشارد قلب الأسد هو انشغاله بعمليات عسكرية ضد جزيرة صقلية وقبرص حتى استولى على الأخيرة مما كان لها الأثر الكبير لاحقًا على استمرار الوجود الصليبي في الشرق الإسلامي. للمزيد حول ذلك.. انظر: *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص45-67؛ *ذيل وليم الصوري*، ص195-204؛ الكريديس، موضي: *العلاقات السياسية*، ص140.

(32) *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص73؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص99.

جنوه: هي مدينة إيطالية تجارية، كونت فيما بعد مستعمرة لها في مدينة جبيل في إمارة طرابلس الصليبية بسبب نشاطها في الحروب الصليبية. عاشور، سعيد: *الحركة الصليبية*، ج1، ص293/383.

(33) *المحاسن اليوسفية*، ص170.

(34) *ذيل وليم الصوري*، ص 213؛

Painter, Sidney.,(1969),*The Third Crusade: Richard the Lionhearted and Philip Augustus*, A History of the Crusades, V II, Madison, Milwaukee, and London, The University of Wisconsin Press, p. 68.

(35) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص186-190؛ إمبرويز: *صليبية ريتشارد قلب الأسد*، ص 329. للمزيد حول حصار واستسلام عكا.. انظر: ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص106-190؛ *ذيل وليم الصوري*، ص156-215.

كان من ضمن الاتفاقية أن ينال غيوفري لوزنيان Geoffrey –أخ الملك جاي لوزنيان– مدينتي يافا وعسقلان. إمبرويز: *صليبية ريتشارد قلب الأسد*، ص319-320؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص91.

كان أمر مملكة بيت المقدس أقرب إلى الملك ريتشارد قلب الأسد من الملك فيليب أغسطس بسبب صلة القرابة التي جمعت بين الملك الإنكليزي وثالث ملوك بيت المقدس فولك الأنجوي Fulk of Anjou (1131-1143م/525-538هـ)، فالملك ريتشارد قلب الأسد هو ابن هنري الثاني (1151-1189م/546-585هـ)، ابن غيوفري (1110-1151م/ 503-546هـ)، ابن ملك بيت المقدس فولك الأنجوي. للمزيد حول ذلك.. انظر: الكريديس، موضي: *العلاقات السياسية*، ص7-126.

(36) إمبرويز: *صليبية ريتشارد قلب الأسد*، ص334. كان سبب رحيل الملك الفرنسي هو توتر العلاقات بينه وبين الملك ريتشارد قلب الأسد من قبل وصولهم عكا.. للمزيد حول ذلك.. انظر: الكريديس، موضي: *العلاقات السياسية*، ص134-147.

(37) إمبرويز: *صليبية ريتشارد قلب الأسد*، ص340.

(38) *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص110.

(39) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص190/195.

(40) المصدر السابق، ص199-201؛ أبو شامة: *الروضتين*، ج19، ص347-348؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص180-124. أرسل السلطان الناصر صلاح الدين عام 1191م/ 587هـ جزءًا من جيشه إلى عسقلان لتدميرها لخوفه من سقوطها بيد الصليبيين فتقطع الوصال بين الشام ومصر، إذ كانت مدينة مهمة لربط مصر بريًا بالشام، ولخوفه كذلك من عجز المسلمين عن حفظها لقرب هزيمتهم في عكا، والتركيز على تحصين بيت المقدس عوضًا عنها. ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص202-204؛ أبو شامة: *الروضتين*، ج19، ص349-353؛
Painter, Sidney., *The Third Crusade: Richard the Lionhearted and Philip Augustus*, p. 76.
أرسوف: مدينة على ساحل بحر الشام، بين قيسارية ويافا. الحموي: *معجم البلدان*، ج1، ص126.

(41) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص205؛ أبو شامة: *الروضتين*، ج19، ص350؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص126-127.

يافا: مدينة من أعمال فلسطين، متوسطة بين عسقلان وبيت المقدس، وقيسارية وعكا. أبو شامة: *الروضتين*، ج19، ص352؛ الحموي: *معجم البلدان*، ج4، ص494.

(42) *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص147. سار الملك ريتشارد قلب الأسد إلى الرملة في عامي1191-1192م/ 587هـ، ومكث بها ستة أسابيع ثم نزل متوجهًا إلى بيت المقدس← تل الصافية← اللطرون← بيت النوبة ورجع إلى الرملة بنصيحة من فرسانه بسبب تناقص عدد الرجال وتحصين السلطان الناصر صلاح الدين بيت المقدس في الوقت الذي كان على أخيه العادل الأيوبي مهمة رصد تحركات الجيش الصليبي حتى قدوم أخيه السلطان الناصر صلاح الدين من بيت المقدس إلى الرملة. ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص205؛ ابن الأثير: *الكامل*، ج10، ص209؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص135؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص118-119.

(43) **عسقلان**: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين. الحموي: *معجم البلدان*، ج3، ص327.

(44) عاني الملك ريتشارد قلب الأسد من الملك الفرنسي فيليب أغسطس عدة مرات، منها عندما ترك الأخير الحملة الصليبية وعاد لأملاكه في الغرب تاركًا للملك ريتشارد قلب الأسد أمر الحملة الصليبية، ولم يسانده الملك الفرنسي إلا بحامية فرنسية دأبت على خذلان الملك الإنكليزي برفضها طاعة أوامره، علاوة على تفاوض الماركيز الفرنسي كونراد دي مونتفرات مع السلطان الناصر صلاح الدين ضد الصليبيين، في حين استغل الملك الفرنسي فيليب أغسطس غياب الملك ريتشارد قلب الأسد عن أملاكه في أوروبا فحنث بوعده واعتدى على أراضي الملك الإنكليزي بالغرب بمعاونة الأخ الأصغر لريتشارد قلب الأسد والمدعو جون John. *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص 138-150. وللمزيد حول ذلك.. انظر: ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص207-208/226؛ *ذيل وليم الصوري*، ص217-218؛ الكريديس، موضي: *العلاقات السياسية*، ص148/152-153؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص120- 122.

(45) *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص150-151. بعد أن استولى الملك ريتشارد قلب الأسد على جزيرة قبرص ترك بها حامية، إلا أنها عجزت عن إخماد الثورات المتأججة بها رفضًا للوجود الصليبي، فباعها الملك الإنكليزي لطائفة الداوية، إلا أنهم عجزوا كذلك عن السيطرة عليها وردوها إليه، لذلك باع الجزيرة مرة أخرى لجاي لوزنيان ترضية له لإداراتها مقابل التنازل عن حقه في مملكة بيت المقدس، ولكن الأخير لم يرحل إليها إلا لاحقًا في عام 1192م/ 588هـ. *ذيل وليم الصوري*، ص219-222؛ عاشور، سعيد، (2002م)، *قبرص والحروب الصليبية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، ص48؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص115؛

Painter, Sidney., *The Third Crusade: Richard the Lionhearted and Philip Augustus*, p. 81.

(46) رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص113. سبب مقتل الماركيز كونراد دي مونتفرات على يد طائفة الحشيشية هو استيلاء الأول على إحدى السفن التجارية التي كانت تخص شيخ الحشاشين المعروف بشيخ الجبل، فأرسل الأخير يطالب الماركيز أن يرد له ما نهبه، فرفض على الرغم من تهديد شيخ الجبل بقتل الماركيز لكنه لم يكترث، فأرسل إليه شيخ الجبل شخصين تربصا له وقتلاه. *ذيل وليم الصوري*، ص224-226. في حين شك بعضهم في ضلوع الملك ريتشارد قلب الأسد في اغتيال الماركيز كونراد دي مونتفرات بعد تجدد المراسلات بين الأخير والسلطان الناصر صلاح الدين في عام 1192م/ 588هـ. لويس، برنارد، (2006م)، *الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الإسلام*، تعريب: محمد العزب موسى، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، ص171-173؛

MICHAD, M.,(1825), *Histoire Des Croisades*, part 2, Paris, p. 487.

للمزيد حول هذه المراسلات.. انظر:- ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص207.

الحشيشية: هي فرقة إسماعيلية من إحدى الفرق الشيعية التي أسسها الحسن الصباح، امتلكوا عدة قلاع شمالي أنطرسوس -بين عكا وأنطاكية- واستخدموا القتل والاغتيال لتحقيق أهدافهم، كان شيخهم آنذاك هو راشد الدين سنان، ت: 1193م/ 589هـ. عاشور، سعيد: *الحركة الصليبية*، ج2، ص716؛ صبره، عفاف سيد، (1985م)، *دراسات في تاريخ الحروب الصليبية*، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ص120-127.

(47) *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص155.

(48) *المصدر السابق*، ص155-157/159.

الداروم: قلعة تقع بعد غزة، بينها وبين البحر فرسخ. الحموي: *معجم البلدان*، ج2، ص277.

(49) *ذيل وليم الصوري*، ص219-224/227. ترك جاي لوزنيان الساحل الشامي في ربيع عام 1192م/ 588هـ إلى قبرص التي حكمها عامين فقط حتى وفاته 1194م/ 590هـ. *ذيل وليم الصوري*، ص223-224.

Painter, Sidney., *The Third Crusade: Richard the Lionhearted and Philip Augustus*, p. 81.

قبرص: جزيرة تحتل موقعًا متوسطًا في شرقي البحر المتوسط، وتمثل محطة على الطريق بين مصر وسورية واليونان. الشيخ، حسين، (2006م)، *اليونان والرومان*، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص13.

(50) *ذيل وليم الصوري*، ص228.

(51) *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص160.

(52) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص155؛

Painter, Sidney., *The Third Crusade: Richard the Lionhearted and Philip Augustus*, p. 81.

(53) ذيل وليم الصوري، ص228؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص157.

(54) ذيل وليم الصوري، ص228.

(55) المصدر السابق، ص236/244.

(56) المصدر السابق، ص236-237.

(57) *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص160.

(58) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص229؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص129. كان السبب في عدم انتظار الملك ريتشارد قلب الأسد هو عدم رغبته في أن يشاركه الفرنسيون انتصاره. للمزيد حول ذلك.. انظر: *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص163-166.

(59) المصدر السابق، ص167.

(60) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص230؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص167. توافدت الأخبار السيئة من الغرب على الملك ريتشارد قلب الأسد في عسقلان، ولكنه طمأن الكونت هنري بنيته بالبقاء مهما حدث، كما أمر الجيش بالاستعداد لحصار بيت المقدس. *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص167-169؛ *ذيل وليم الصوري*، ص237-238؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص130.

(61) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص231؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص170- 175.

بيت النوبة: ذكر الحموي فقط أنها بلدة من نواحي فلسطين. الحموي: *معجم البلدان*، ج1، ص411.

صليب الصلبوت: قطعة خشب مغلفة بالذهب ومرصعة بالجواهر، كان الصليبيون يجلبونه معهم في معاركهم للتبرك بها؛ لاعتقادهم أن المسيح ﷺ قد صلب عليها. ابن العديم: *زبدة الحلب*، ج2، ص575. **قال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾**، سورة النساء، آية 157.

ولد: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين. الحموي: *معجم البلدان*، ج4، ص176.

(62) *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص170-171/175.

(63) *المحاسن اليوسفية*، ص235.

(64) المصدر السابق، ص232-235؛ ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاغلي، (1995م)، *مرآة الزمان*، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، تحقيق: د.سهيل زكار، ج15، دمشق، دار الفكر، ص421؛ *حملة الملك*

ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة، ص185؛ *ذيل وليم الصوري*، ص234. عارض الملك ريتشارد قلب الأسد الفرنسين لأسباب عدة، منها: مدى ضعف جيشه حاليًا، وبعده عن أساطيله في البحر، وخطورة العبور خوفًا من تخطف قوات المسلمين لأي إمدادات تصلهم، وقوة أسوار بيت المقدس، بالإضافة إلى جهلهم بطبيعة الأرض التي سيعبرونها، وقلة المياه في طريقهم بعد أن أفسد المسلمون مياه الآبار، لذلك لو طاوعهم ستكون مغامرة خطرة لن يلام فيها أحد سواه لأنه القائد. *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص176-177/179-184؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص131.

(65) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص238-239؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص186، رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص132.

(66) *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص186.

(67) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص239-240.

(68) المصدر السابق، ص241.

(69) المصدر السابق، ص243.

(70) للمزيد حول حصار يافا.. انظر:-

المصدر السابق، ص244-251؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص188/191-198؛ *ذيل وليم الصوري*، ص229-232؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص133؛

Painter, Sidney., *The Third Crusade: Richard the Lionhearted and Philip Augustus*, p. 84.

(71) *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص198-207.

(72) *المحاسن اليوسفية*، ص255-256.

(73) *ذيل وليم الصوري*، ص239.

(74) انظر فقرة حاشية (52).

(75) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص259-262؛ *ذيل وليم الصوري*، ص238؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص208-209؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص139-140.

(76) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص256؛ *حملة الملك ريتشارد إلى أراضي القدس المقدسة*، ص217؛ *ذيل وليم الصوري*، ص239-244. قُبض على الملك ريتشارد قلب الأسد عند عودته على يد الإمبراطور الألماني هنري السادس، وسُجن لمدة عامين، لم يطلق سراحه إلا بعد أن دفعت الخزينة الإنكليزية فدية كبيرة. للمزيد حول رحلة الملك ريتشارد قلب الأسد للغرب.. انظر: الكريديس، موضي: *العلاقات السياسية*، ص152-157.

(77) *الكامل*، ج10، ص214.

(78) المصدر السابق، ص218.

(79) المصدر السابق، ص214.

(80) **محاربو عكا**: هم من فرق الجيش الصليبي التي كانت تقيم في عكا وتحارب بقفاز من أشرطة جلدية مثقلة بالحديد أو الرصاص.

النبراوي، رأفت، (2001م)، *النقود الصليبية في الشام ومصر*، مكتبة القاهرة، ص140.

(81) ابن شداد: *المحاسن اليوسفية*، ص265-266.

بوهمند الثالث: هو بوهمند الألثغ ابن ريموند وكونستانسConstance، خلف الإمارة بعد وفاة والده وهو في الثامنة عشرة من عمره.

رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص588/578/533.

(82) ابن الأثير: *الكامل*، ج10، ص246.

الملك العزيز: هو عماد الدين أبو الفتح عثمان، ولد بمصر سنة 1171م/ 567هـ وتوفي في عام 1198م/ 595هـ، مدح أبو شامة جوده وحسن سياسته واعتداله، وتولى بعده أحد أولاده الصغار. أبوشامة: *الروضتين*، ج19، ص442. تنازع أبناء السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي حول الحكم بطمع من بعضهم وتدخل من عمهم العادل.. للمزيد حول نزاع ورثة البيت الأيوبي بعد وفاة السلطان الناصر صلاح الدين.. انظر: أبوشامة: *الروضتين*، ج19، ص440-458؛ ابن الأثير: *الكامل*، ج10، ص225-274.

(83) *ذيل وليم الصوري*، ص244؛ عاشور، سعيد: *الحركة الصليبية*، ج2، ص711-712؛

Richard, Jean., *The Latin kingdom of Jerusalem*, p. 246.

(84) *ذيل وليم الصوري*، ص244.

(85) *ذيل وليم الصوري*، ص245؛ طقوش، سهيل، (2008م)، *تاريخ الأيوبيين في مصر والشام وإقليم الجزيرة*، بيروت، دار النفائس، ط2، ص262.

الكندسطبل: هو منصب عسكري، إذ تكوّن البلاط الملكي الإداري في الغرب الأوروبي من عدة مناصب منها الكندسطبل بمعنى القائد العسكري، أما في الشرق فهو من يلي الملك مباشرة في قيادة الجيش، والمسؤول عن كل ما يتعلق بنظامه وإدارته، ويحمل لواء الملك ويمسك بلجام حصانه في حفلة تتويجه، والمسؤول عن المؤون العسكرية والقضاء العسكري، ويخضع لقضائه الخاص كل العساكر المرتزقة، كما أن له السلطة التامة على الحملة التي لا يقودها الملك أو نائبه. رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص486-487؛

Walker, Williston.,(1888), *On the increase of royal power in France under Philip Augustus 1179-1223*, pp. 38/ 51; Michaud, M., *Histoire Des Croisades*, pp. 539-540.

أمري لوزنيان: ثاني أبناء كونت لوزنيان، وأخو ملك جزيرة قبرص-جاي لوزنيان- لم يكن شيئًا يُذكر في الغرب، كما كان جنديًا فقيرًا في عهد الملك أمري الأول إلا أنه نال حظوة الملك فترقى من خادم إلى قائد لقوات المملكة الصليبية عام 1180م/ 575هـ في عهد الملك المجذوم بلدوين الرابع، كان له دور فعال في حصار عكا، كما استحوذ على يافا بعد رحيل أخيه جوفري إلى الغرب عام 1192م/ 588هـ، ثم أصبح ملكًا على قبرص بعد وفاة أخيه الملك جاي لوزنيان. *ذيل وليم الصوري*، ص86، وحاشية (304/292)؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص684؛

Richard, Jean., *The Latin kingdom of Jeru*salem, p. 243.

(86) *ذيل وليم الصوري*، ص245.

(87) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها؛

Richard, Jean., *The Latin kingdom of Jerusalem*, p. 249.

(88) كانت يافا سابقًا لأخيه جوفري لوزنيان، كما انتهت المشكلة بين الكونت هنري والبيازنة في عام 1194م/ 590هـ. *ذيل وليم الصوري*، ص246؛ السرحان، موضي عبد الله، (2001م)، *بيروت تحت الحكم الصليبي وعلاقتها بالمسلمين (504-690هـ/1110-1291م)*، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ص194 هامش رقم (4)؛

Richard, Jean., *The Latin kingdom of Jerusalem*, p. 249.

جون دي باليان: أو يوحنا، هو أخ غير شقيق للملكة إيزابيلا، والابن الأكبر لماريا كومنيين زوجة ملك بيت المقدس الصليبي أمري الأول، اشتهر لاحقًا بجون صاحب بيروت، توفي عام 1236م/ 633هـ. *ذيل وليم الصوري*، ص304، حاشية (216).

(89) Richard, Jean., *The Latin kingdom of Jerusalem*, p. 246.

البطريرك: كلمة يونانية معناها الأب الرئيس، يطلقها النصارى على رئيس قسوسهم وكهانهم، والبطريرك الذي عُين هنا هو **أيمار مونانشوس** Aymar Monachus رئيس أساقفة قيصرية منذ عام 1180م/ 576هـ، الذي أصبحت عكا بعد انتخابه بطريركًا مستقرًا لرجال الدين ومقر انتخاب البطريرك. *ذيل وليم الصوري*، ص304 حاشية رقم (218)؛ محمد، فتحي عبدالعزيز، (2013م)، *الكنيسة ودورها في مملكة بيت المقدس اللاتينية (1099-1187م)*، دار ناشري للنشر الإلكتروني، ص111؛ وجدي، محمد فريد، (1971م)، *دائرة معارف القرن العشرين*، بيروت- لبنان، دار المعرفة، ج2، ص 234؛

Richard, Jean., *The Latin kingdom of Jerusalem*, p. 261;

(90) *ذيل وليم الصوري*، ص247.

(91) المصدر السابق نفسه، الصفحة نفسها؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص156؛

Richard, Jean., *The Latin kingdom of Jerusalem*, p. 246.

(92) *ذيل وليم الصوري*، ص247.

(93) المصدر السابق، ص248.

(94) **ليو الثاني:** أو ليون الثاني، ابن إسطفيان، تولى الحكم وهو في 38 من عمره بعد أخيه روبين الثاني، كان من أعظم شخصيات التاريخ الأرميني، عسكري جريء وسياسي محنك ذو ذكاء وحكمة. إستارجيان، ل.ل، (1951م)، *تاريخ الأمة الأرمينية*، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ص216-218. وزوجة بوهمند الثالث الثانية هي سيبيلا، وصفها ذيل وليم الصوري بالشريرة، إذ كانت على علاقة بليو الأرميني الذي وعدها بحبس زوجها بوهمند الثالث حتى يحكم ابنها الطفل-وليم-أنطاكية ويحرم إخوته من أبيه.

(95) *ذيل وليم الصوري*، ص252-253؛ رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص164.

(96) *ذيل وليم الصوري*، ص256.

(97) انظر فقرة حاشية (81).

(98) المصدر السابق، ص256-257.

(99) المصدر السابق، ص257-258.

(100) المصدر السابق، ص262.

(101) رنسمان: *تاريخ الحروب الصليبية*، ج3، ص158؛

Richard, Jean., *The Latin kingdom of Jerusalem*, p. 249.

إذ تزوج هيوج الأول (1205-1218م) -ابن أموري- بأليس Alice ابنة الكونت هنري. *ذيل وليم الصوري*، ص306-307، هامش (243).

(102) السرحان، موضي عبد الله: *بيروت تحت الحكم الصليبي*، ص194 هامش رقم (3/1).

أسامة: هو عز الدين أسامة من بني منقذ، أحد أمراء السلطان الناصر صلاح الدين ومن المقدمين عنده في المشورة والرأي، أقطعه السلطان بيروت عام 1192م/ 588هـ بعد واليها سيف الدين علي بن أحمد المشطوب، ولكنه تركها لاحقًا بسبب هزيمته أمام الصليبين في عام1197م/ 593هـ، مع بقاء الإقليم الجبلي التابع لبيروت في يده. أبو شامة: *الروضتين*، ج19، ص464-465؛ السرحان، موضي عبد الله: *بيروت تحت الحكم الصليبي*، ص194، هامش رقم (1)/ ص200-201.

بيروت: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام، تُعد من أعمال دمشق، بينها وبين صيدا ثلاثة فراسخ، وهي من أهم المدن الساحلية الإستراتيجية للصليبيين، لكونها همزة وصل بين مدنهم في الشرق والغرب الأوروبي، استعادها السلطان الناصر صلاح بعد حطين في عام1187م/ 583هـ، فأصبحت قاعدة عسكرية للجيش الناصري على الساحل الشامي. الحموي: *معجم البلدان*، ج1، ص412؛ السرحان، موضي عبد الله: *بيروت تحت الحكم الصليبي*، ص181/185.

(103) ابن الأثير: *الكامل*، ج10، ص246؛ *ذيل وليم الصوري*، ص272-273.

العادل: أبو بكر محمد بن أبي الشكر أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك العادل سيف الدين، أخو السلطان الناصر صلاح الدين، حكم مصر عام1200م/ 596هـ ملك بعدها الشام واليمن، كان حازمًا ذا رأي وحنكة، توفي عام 1218م/ 615هـ.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (1997م)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ج3، لبنان–بيروت، دار إحياء التراث العربي، ص38-40.

هنري السادس: هو ابن الإمبراطور فريدريك بربروسا، كان يحلم بعودة إمبراطورية أجداده، لذلك وسّع ممتلكاته جنوبًا، وضم إيطاليا وصقلية وأنهى الحكم النورماني بهما، أعد حملة صليبية للأراضي المقدسة في الشام لكنه لم يلحق بها فقد مرض ومات في صقلية عام 1197م/ 593هـ بعد أن حكم الإمبراطورية الرومانية المصغرة لمدة سبع سنوات وعن عمر بلغ ثلاثة وثلاثين فقط. *ذيل وليم الصوري*، ص177-178؛ عمران، محمود سعيد: *معالم تاريخ أوروبا*، ص120.

(104) حسين، حمدي عبدالمنعم: *دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك*، ص99؛

Richard, Jean., *The Latin kingdom of Jerusalem*, p. 204.

(105) الكريديس، موضي: *العلاقات السياسية*، ص155.

(106) *ذيل وليم الصوري*، ص274.

(107) أبو شامة: *الروضتين*، ج19، ص464؛ *ذيل وليم الصوري*، ص275؛ طقوش، سهيل: *تاريخ الأيوبيين في مصر والشام وإقليم الجزيرة*، ص264-265.

(108) أبو شامة: *الذيل على الروضتين*، ج20، ص12؛ *ذيل وليم الصوري*، ص276-277.

(109) *ذيل وليم الصوري*، ص278.

رينو بارليس: هو من أتباع الملك الراحل جاي لوزنيان من إقليم بواتو جنوب فرنسا. *ذيل وليم الصوري*، ص308، هامش (263).

(110) المصدر السابق، ص279-280؛

Richard, Jean., *The Latin kingdom of Jerusalem*, p. 204.

ومارجريت هي ابنة الملك الفرنسي لويس السابع من زوجته كونستانس القشتالية، ولدت عام 1157م/ 552هـ، وخُطبت في صغرها إلى هنري ابن الملك الإنكليزي هنري الثاني، ولكنه توفي عام 1184م، وتزوجت من ملك هنغاريا بيلا الثالث Bella III.(1173-1196م)، *صورة الأرض*، الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب ديسيتو، (1998م)، الصليبية، تحقيق وترجمة د.سهيل زكار، ج30، دمشق، دار الفكر، ص198؛ الكريديس، موضي: *العلاقات السياسية*، ص115/103/37، الهامش رقم (5).

(111) *ذيل وليم الصوري*، ص280.

(112) ابن الأثير: *الكامل*، ج10، ص246.

(113) لم تحقق الحملة الشيء الكثير سوى إعادة الفتنة بين الصليبيين والمسلمين. للمزيد حول ذلك.. انظر: *ذيل وليم الصوري*، ص281-285.

(114) عاشور، سعيد: *قبرص والحروب الصليبية*، ص37.

(115) مع مدح تاريخ ذيل وليم الصوري للكونت إلا أنه ذكر عيوب الأخير قائلًا: إنه كان يحب الإطراء والثناء، كما كان يستمع إلى الوشاة. *ذيل وليم الصوري*، ص280.